www.ibtesama.com/vb

إحذر لوبين خلفك

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

روايات اليوم

www.ibtesama.com/vb

حصريات مجلة الابتسامة

** شهر مايو 2015 **

www.ibtesama.com

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

www.ibtesama.com/vb

ان ادارة سلسلة « روايات اليوم » تؤكد ان ما ينشر من القصص في سلاسلها البوليسية وغيرها ، بريء كل البراءة من الاخبار المؤذية والاسفاف الادبي ، والفساد الخلقي ، وما يتعلق بهذا ويتصل به ...

كما تؤكد ان رواياتها هـــذه تصلح لقراءة الشباب والفتيات والصغار ، يتسلون بها ويفيدون من اسلوبهـــا ، ويتمتعون بقصصها اللطيفة البريئة المثيرة ..

روايات اليوم

سلسلة روائية
نصف شهرية

تصدر عن المكتب التجاري
المدير العام
زهير بعلبكي

المركز الرئيسي :
بيروت ـ لبنان ـ شارع سعد
ص.ب : ٢٦٦٨
تلفون : ٢٤٥٠٣

الأشتراكات :
في سوريا ولبنان : ١٥ ليرة
في الخارج ٢٥ ليرة
بالبريد الجوي

١٩٥٧/٧/١٠٠٠٠

www.ibtesama.com/vb

- ١ -

جريمـــة

•

تعرف عليها دون ما سابق انذار ولا اعلان ..

لقد سألته ان يقابلهـــا ، لما نزل نيويورك زائراً ، فلم يرفض طلبها ، وعين لها موعداً للاجتماع به في الفندق الذي كان ينزله ..

وكانت مسز (ملتون) سيدة حسناء على جـانب كبير من الرشاقة وخفة الروح ، وكانت تعنى بشبابها عناية خاصـــة ، فلما جلست اليه ، تنهدت وقالت :

ـ اني في حاجة الى خدمة خاصة منك يا مستر لوبين ..

فاجابها باسماً :

ـ اني مستعد لكل خدمة يا سيدتي ..

فقالت : ولتعلم انها خدمة تتعلق بزوجي ، ولكنهـا ليست من نوع هذه الخلافات الخاصة ، التي تقع بين الزوجين .. انهـــا اعظم من ذلك واخطر ..

www.ibtesama.com/vb

فقال لوبين بهدوء :

ـ قصي عليَّ قصتك يا سيدتي .. فاذا كان باستطاعتي خدمتك فلن اتردد بالتأكيد ..

فقالت : كما لا اريـــد ان يصل خبرها للبوليس او لاي شخص آخر ..

ـ اني اعدك بذلك ..

وقدم لها سيغارة ، واشعلها لها ، فلما دخنت بعضها ، هدأت اعصابها بعض الشيء ومضت تقول :

ـ ان ما اريد ان احدثك به عن زوجي خطير مثير ، ولهذا اريـــد ان يظل حديثي سراً بيننا ، وما اظن سواك يستطيع انقاذي بل انقاذنا ممن نحن فيه ..

ولاذ لوبين بالصمت تاركاً لزائرته ، ان تحدثـه بامرها وامر زوجها ، دون ان يقاطعها ..

ومضت مسز ملتون تقول :

ـ ان زوجي يقوم ببعض اعمال تخالف القانون ، وتقع تحت طائلة العقاب الشديد.. فهو مثلاً يشتري (الاريديوم) من السوق السوداء ، وهو كما علمت معدن يستخرج من البلاتين على الأخص، ويعتبر عنصراً هاماً في صناعة القنبلة الذرية ..

وهزَّ لوبين رأسه ، وتذكر ما سمعه من احـــد اصدقائه في دوائر البوليس ، وكيف راح يقص عليه حوادث السطو على هذا المعدن من مخازن الجيش ... وكيف اقتربت عربة من المطـار في الاسبوع الماضي ، اثناء تحميل احـدى الطائرات بهذا المعدن ،

www.ibtesama.com/vb

فاذا بحارسي المطار المسلحين يخران صريعين ، ثم يستولي اصحاب السيارة على الصندوق المعد للسفر من المعدن المذكور ..

كما علم منه ان شركات محترمة كثيرة ، لا تتورع عن شراء هذا المعدن من السوق السوداء مع معرفتها بان الموجود في السوق انما هو من المسروق من مخازن الحكومة ..

ولما سأله لوبين : كيف تقدم شركات محترمة على شراء المعدن من السوق السوداء التي يحاربها القانون ، اجابه مفوض البوليس :

ـ السبب في ذلك صريح ظاهر ، وهو ان هذه الشركات مرتبطة مع الحكومة بعقود لتوريد ما يلزمها من هـذا المعدن ، وهي لا تجد سبيلاً للحصول على ما تريده من غير السوق السوداء ولو اضطرت الى شرائه باغلى الاسعار ...

. . .

وعاد لوبين يسأل مسز ملتون :

ـ وكيف عرفت ان زوجك يقوم بهذا العمل ؟

ـ لقد سمعته يتحدث الى المستر (لنت) بالأمر .. ثم بدا عليها التفكير العميق ، ولكنها ما لبثت ان تمالكت نفسها وقالت :

ـ هل انت مستعد لمساعدتي لتجنيب زوجي كارثة مؤلمة ، لأنه كما تعلم اصبح معرضاً للسجن والغرامة العظيمة فيما اذا وقعت السلطات على الخبر اليقين ..

ـ طبعاً سأساعدك ، ولكن من يكون المستر لنت هذا ؟

ـ إنه زميل لزوجي ويشتغل معه في اعمال الكهرباء . وما يتفرع منها . بل هو مدير شركة (أورلي) للمولدات الكهربائية ..

www.ibtesama.com/vb

ـ ولاذ لوبين بالصمت ملياً ثم قال !

ـ ماذا تعرفين ايضاً عن زوجك ؟

ـ بالأمس كان شريكه مستر لنت يتناول عندنا العشاء ، وكنت قد ذهبت الى مخدع النوم لأعفر انفي وأستعيد زينتي ، فلما رجعت سمعت لنت يقول لزوجي :

ـ أنا لا أدري ماذا اعمل والحاجة تضطرني الى شراء الأريديوم بأية وسيلة لتنفيذ العقود ؟

فيجيبه زوجي : ما عليك إلا السوق السوداء ، كما افعل أنا..

وكنت اود أن اظل أسترق المزيد من السمع .. لولا أن جاء الساقي إلى الردهة فدخلت اليهما .

وكان طبيعياً أن يتوقفا عن الحديث في ذلك الشأن بمجرد دخولي ولكني لا أكتمك أن حديثهما كان صدمة لي .

ـ طبعاً ..

ـ أعني لو أن زوجي ملتون وزميله لنت يشتريان الاريديوم من السوق السوداء فهما مجرمان في نظر القانون .. ولهذا لجأت اليك أنت بالذات لتمنعه من المضي في خطته والاسترسال في تهوره .. إنني لأذوب خجلاً وعاراً أمام صديقاتي وأصدقائي لو أن زوجي ألقي في غياهب السجن .

ـ ولكن ما قلته لا يكفي لادانته ويحسن أن تهيء لي سبيل التحدث إلى زوجك ..

ـ عندما تشاء . وأنا واثقة أنك من المهارة والدهاء بحيث

www.ibtesama.com/vb

تستطيع أن تغريه بالتحدث اليك والافضاء بكل شيء ..

ـ سأحاول . أين تقيمين ؟

ـ في أويستر باي . وسيكون ملتون في البيت في منتصف الساعة السابعة . وفي وسعك أن تدعي أنك مررت صدفة بمنزلنا فآثرت ان تستريح لدينا قليلاً وتتناول كأساً من الويسكي ..

ـ قولي له اننا تقابلنا من قبل في هافانا .

. . .

طرق لوبين في منتصف الساعة السابعة منزل مسز ملتون في (أويستري باي) .. وهو أشبه بفندق أنيق وسط حديقة غناء . ففتحت له الباب مسز ملتون أورلي نفسها .. وكانت ترتدي ثوباً رائعاً يكشف عن مفاتنها . ولما رأته هتفت قائلة :

ـ يسرني أن تتذكر أصدقاءك يا مستر لوبين ..

وأصرت على أن تمسك بكلتا يديه ، وان تجذبه في حرارة الى الداخل ثم تمضي به إلى ردهة وثيرة الأثاث متضوعة الشذى . وراح اللص الظريف يقول طبقاً للخطة المرسومة :

ـ كنت ماراً بسيارتي فرأيت أن أعرج عليك ..

ـ شكراً .. كنت واثقة أنك لن تنسى اجتماعنا في هافانا ..

وجاء صوت من الداخل يزمجر صاخباً كالعاصفة :

ـ ماذا .. من هذا الذي لن ينساك ؟

فوثبت مسز أورلي إلى الخلف كمن روعتها المفاجأة ... واستدار لوبين ليجد مستر (ملتون أورلي) بقامته القصيرة وحاجبيه الكثيفين .. وسيجاره الضخم الممتد من فمه ، ثم قال في دماثة

www.ibtesama.com/vb

وأدب :

ـ مساء الخير يا سيدي ..

ولكن الرجل عاد يتحدث إلى زوجته ويزأر في وجهها :

ـ ألم انهك عن استقبال أحد .. ووضع حد لهذه المقابلات سواء هنا او في الخارج ؟

فأجابته متلعثمة :

ـ إنه ليس .. ولكنني طلبت اليه ان يأتي ..

ـ اذن فأنت تعترفين بدعوته ؟ هذه آخر مرة ..

وقالت بصوت قلق :

ـ هذا المستر ارسين لوبين .. ألم تسمع به ؟

وتطلع اليه لوبين باسماً ثم قال :

ـ كيف حالك يا سيدي ؟

ولكن الرجل لم تهدأ عاصفته وسأله متحدياً :

ـ ماذا جاء بك الى هنا ؟ وماذا تريد منا ؟

وتولت زوجته الرد في برود قائلة :

ـ اصغ إليّ يا ملتون ! لقد سمعتك تتحدث الليلة الماضية عن الاريديوم . ولما كان المستر لوبين مهتماً بالقضاء على بيعه في السوق السوداء واكتشاف المتجرين في هذه السوق فقد آثرت أن أدعوه ليقابلك ..

فحملق الزوج مشدوهاً في أرسين لوبين ثم طأطأ رأسه قليلا وقد هربت الدماء من وجهه المحتقن . ولكنه ما لبث ان استعاد هدوءه وقال لزوجته :

www.ibtesama.com/vb

ـ ولماذا فعلت هذا ؟

فأخرج لوبين سيغارة اشعلها ثم قال في غير اكتراث :

ـ ذكاؤها الذي لا يقل عن جمالها .. هو الذي أوحى اليها بهذه الفكرة الصائبة ..

فتصعدت الدماء إلى وجنتي اورلي وصاح منفعلًا :

ـ دع زوجتي وجمالها واخرج من هنا على الفور !! أي حق لك في التدخل في شئون الغير ؟

ـ لقد سمعت اسمي .. ومن يسمع به لا يسأل صاحبه اي حق يدفعه إلى التدخل في شئون الناس . وخاصة ما يبعث منها على الشك والريبة .

واذ ذاك ارتفع صوت من خلف الجميع يقول :

ـ ان اسم لوبين أشهر من ان يجهله انسان .

وتلفت لوبين خلفه فرأى رجلًا يخرج من غرفة الاستقبال بقامته المديدة وابتسامته الماكرة .. وفي يده الأنيقة كأس من المارتيني . وكانت الصرامة بادية على قسماته الباسمة الساحرة ، والشيب يخط فوديه ثم ما لبث ان استرسل قائلًا :

ـ اهلا بالمستر ارسين لوبين .

ثم هز يد لوبين مرحباً في حرارة وعاد يقول :

ـ أما اسمي فهو (ألن أترشو) من شركة (أترشو) للتعدين وشركة أورلي للأعمال الكهربائية . وأظنني سمعت من يتحدث عن الأريديوم فهل عزمت يا سيدي على ان ترد لنا ما سرق في المطار ؟

www.ibtesama.com/vb

فاجابه لوبين :

ـ لم أسمع بالحادث الا منذ بضعة أيام ولم أقرر شيئاً بعد .

وضاق ملتون اورلي ذرعاً بحديث شريكه فصاح به :

ـ دع عنك هذا الكلام وسل هذا المتطفل أي حق له في أن يخوض في شئوننا الخاصة لمجرد أن دعته زوجتي ! أيكفي هـذا لأن يتجسس علينا ثم تطره انت بحديثك ..

فهتفت زوجته مؤنبة متجهمة :

ـ كفى يا ملتون !

وتقدم (أترشو) يتأبط ذراع لوبين ويقوده إلى غرفة الاستقبال وهو يحدث ملتون معنفاً :

ـ إنك تحرجنا وتخجلنا يا اورلي .. إنك تعطي مستر لوبين صورة سيئة عن كرم الامريكيين لضيوفهم !

وامتدت يد (اترشو) إلى زجاجة المارتيني الموضوعة على طاولة من الزجاج ثم قال :

ـ هل لك في كأس يا مستر لوبين ؟

ـ شكراً ...

ثم تناول الكأس التي قدمها له (أترشو) وحملق فيها لحظة .. ثم في الرجلين كأنما يستشف ما يعتمل في نفسيهما .. واخيراً قال في صراحة واضحة :

ـ لم آت الى هنا متجسساً ولم احمل معي خطة ما ، ولكني رأيت نفسي بعد ما سمعته من مسز أورلي مدفوعاً لزيارتكم ومقابلتكم .. وقد تكرمت صديقتي القديمة فهيأت لي هذه الفرصة

www.ibtesama.com/vb

للتحدث قليلاً عن الاريديوم والسوق السوداء وعلاقتها بأعمالكم..

فصاح (اورلي) ساخطاً :

ـ إن صديقتك القديمة حمقاء غير مسؤولة عما تقول .. ولسنا مسئولين عما تثرثر به وتتوهمه ! ولست انا سوى رجـــل أعمال مرتبط بعقود يجب ان انفذها بأية وسيلة .. وهو ما أعمله ..

وشعر لوبين بأن انفعال الرجل الثائر سيفضي به الى المصارحة بكل ما يبطن فابتسم وقال :

ـ ولكنك تعلم أن من يشتري من السوق السوداء يخالف القانون.. ولعل مستر أترشو يذكر ما صاحب حادث السطو على المطار من اعتداء على حياة حارسين بريئين . ومعنى هذا ان المتجر في السوق السوداء يصبح متهماً بمناهضة القانون. وبازهاق روحين.. أي انه أصبح قاتلاً في نظر القانون !

ولكن ذلك الوعيد لم يجفل (أورلي) او يفت في عزيمته فصاح ساخراً :

ـ سخافة وهراء !! اذهب وابلغ البوليس ليقبض على القتلة إذا كنت تعرفهم ..

وعادت زوجته تؤنبه وهي ترتعد غضباً من مفرقها الجميل إلى أخمص قدميها الرشيقين :

ـ كفى يا ملتون ! كفى ؟

وقال لوبين وهو هادىء باسم :

ـ سأبلغ البوليس بطبيعة الحال متى اجتمعت لدي البراهين الدامغة والأدلة الكافية.. ولعلك سمعت بشهرتي الواسعة في معاونة

www.ibtesama.com/vb

العدالة على القبض على آلاف من المجرمين ..

ـ اذهب واجمع الأدلة والبراهين ثم ابلغ البوليس .

ـ ألديك الجرأة على الافضاء بكل ما تعلم وتعمل ، وبما دار بينك بالامس وبين مستر لنت !

وتقدم أترشو يشعل للوبين سيغارته بعد أن غمز شريكه بطرف عينيه . وتظاهر بالقلق فسأل :

ـ أتعرف شيئاً يا ملتون عن تداول الأريديوم في السوق السوداء ؟

ففغر اورلي فمه .. ثم أطبقه قبل ان يفتحه ثانية ويجيب :

ـ ليس لدي أي معلومات .. ولست مكلفاً على أية حال بأن أفضي بما أعرفه لكل متطفل يقتحم بيوت الناس دون ما دعوة من أصحابها .

فتظاهر (أترشو) بأنه قد زايلته وساوسه وقال :

ـ الواقع انني شخصياً اشد الناس اهتماماً بهذا الامر .. لأن الصندوق الذي سرق من المطار ملك لي أو هو لحسابي .. وفي القبض على سارقيه ما يضع حداً للحياة المهددة التي نحياها وللنفقات الباهظة التي تكابدها في سبيل تنفيذ العقود التي أبرمناها مع الحكومة .. واني لأتمنى التوفيق لمستر لوبين من كل قلبي ..

فزمجر أورلي كعادته وصاح :

ـ لا تحدثني عن الحكومة !! كل ما أريد ان اعرفه : اي حق لهذا المتطفل أن يدس أنفه في شئوني الخاصة ويأتي لزيارة زوجتي ثم يحاول أن يستجوبني ؟

www.ibtesama.com/vb

ـ هذا شأنه ..

وأفرغ لوبين الكأس الثانية في جوفه ... وقد شعر باليأس وخيبة الأمل في أن يستخلص شيئاً له أهميته من الزوج الفاضل .. ومضت برأسه فكرة إثارة الغيرة في نفس ذلك الرجل فانحنى يتأمل يد زوجه البضة المزدانة بجوهرة متألقة ثم قال لها :

ـ كم أنا سعيد برؤيتك مرة أخرى يا صغيرتي .. ماذا لو نستعيد رقصات الرومبا الخالدة في احد هذه الأيام !

ثم التفت إلى زوجها واستطرد يقول :

ـ أما انت يا مستر ملتون اورلى .. فبودي أن تفكر في الامر قليلًا وأن تتمثل حياة السجن البغيضة المرعبة ..

وبعد ان هزّ يد أترشو خاطبه قائلًا :

ـ ارجو أن نتقابل مرة اخرى اذا رأيت ذلك .. إنني اقيم في فندق استوريا ويسعدني ان نتعشى معاً ..

فأجابه أترشو متحمسا :

ـ ليس احب الي من هذا .. ولكنني ما زلت لا ادري لماذا تكلف نفسك هذا العناء ؟

فأجابه وهو يمضي إلى الباب ويتطلع الى الستائر المخملية الفاخرة:

ـ وللناس فيما يعشقون مذاهب .

ثم خرج وبعد لحظات سمعوا سيارته تنهب الطريق .

. . .

بحث لوبين في الدليل عن عنوان (غبرايل لنت) فوجده على مقربة من شارع ماديسون .. وهو منزل من ثلاث طبقات أبيض

www.ibtesama.com/vb

اللون أشبه بفيلا هادئة ..

ولما وقفت أمامه سيارة لوبين ، لم ير في نوافـذه أي ضوء على الاطلاق . ولكنه ما لبث أن لمح نوراً من نوع آخر أشبه بشرارة تومض ... ثم تختفي في الظلام الذى يغشى مدخل الباب ..

وعندما بلغ الدرج رأى امامه شبح فتـــاة جاثمة على مقعد حجري بجوار الباب الخارجي .. وفي يدهـــا سيغارة مشتعلة ! وعندما اقترب منها امتلأ أنفه بعطر قوي ذكره بمسز ملتون اورلي .. وسرعان ما أخرج من جيبه مشعلاً كهربائياً في حجم قلم الرصاص كأنما يبحث عن جرس البـــاب .. ولكنه صوب الضوء فجأة إلى وجه الفتاة في الظلام .. وسرعان ما توقفت يده ولم يقو بعد ذلك على تحريكها لحظة طويلة .. كأنما هي نحلة عثرت على زهرة تفتحت أكمامها للتو واللحظة .. فهبطت عليها وكفت عن الحراك والطيران !!

رأى أمامه فتنة مجسدة في شعر حالك ملتمع .. واهداب طويلة سوداء ووجه فاتن وشفتين تغريان بالقبل ، وجديرين بوصف ما كتبه الشعراء عن جمال المرأة وسحرها .

وأحس لوبين وقد اخذ بجمالها الطاغي بمثل ما يحسه الضال في الصحراء عندما يستهويه السراب ويلمح واحة من بعيد .

وطال تسديده للمشعل الى وجهها فخاطبته الفتاة في برود :

– ألم تتعب بعد ؟

وكان سحر صوتها لا يقل عن فتنة جمالها ! وأفاق لوبين لنفسه فوجه المشعل ناحية الباب ثم اخذ يرتل بين شفتيه أغنية مطلعها :

www.ibtesama.com/vb

« بربارا الجميلة قد استهوت القلب والقيثار .. »

وإذا الفتاة تتبدى عليها الدهشة ثم تسأله :

ـ كيف عرفت اسمي ؟

ـ ما كنت أعرفه .. ولكنني كنت أردد أغنية حفظتها منذ الشباب .. هل اسمك بربارا ؟

ـ نعم بربارا سنكلير .

ـ يا له من اسم جميل ؟

ـ ولماذا لا تمضي فيما جئت من أجله ؟

ـ سأفعل يا جميلتي .

ثم أخذ يبحث عن جرس الباب فقالت له :

ـ إنك تضيع وقتك عبثاً إذ لا أحد في الداخل ..

فرفع أصابعه عن الجرس دون أن يمسه ثم جلس على المقعد الحجري بجوار الفتاة وهو يغمغم قائلاً :

ـ هذا لا يهم الآن .. ولكن كيف عرفت ألا أحد في البيت ؟

ـ مضى عليَ أكثر من نصف ساعة وأنا في الانتظار ..

فأخرج سيغارة أشعلها ثم عاد يقول في غير اكتراث :

ـ هل هناك ما يمنع من ان نذهب الى مكان قريب لنأكل شيئاً ؟

ـ الواقع انني شبه ميتة من الجوع ... وفي حاجة الى نزهة في سيارة .

ـ إذن اتفقنا .

www.ibtesama.com/vb

واستقلا السيارة فالتصقت به الفتاة ... تبعث الدفء والعطر في حواسه وجوانحه ، ثم وقفت بها العربة أمام مطعم فاخر .. وارتقيـــا الدرج الى حديقة السطح ..

وفي ركن هادىء يسبح في الأضواء جلس لوبين ورفيقته .. بعد ان خلعت قبعتها .. واسفرت عن مفاتن جسمها الرشيق الذي كان لا يقل رواء وجمالاً عن وجهها الصبيح وصوتها الرائع ..

وبعد ان تناولا بعض الطعام والشراب سألها :

ـ لماذا كنت قابعة على عتبة المستر لنت ؟

ـ هذا شأني الخاص يا مستر لوبين ..

فتنهد وقال :

ـ أظن الجواب لا يحتاج إلى اكثر من التطلع إلى جمالك .

ـ أهذه نظرتك السطحية الأمور ؟

فأمسك آخر الكأس في يده ... وراح يرنو الى صفاء لونه ثم اخلد الى الصمت لحظة وقال :

ـ ولكن كيف عرفت أنني أرسين لوبين ؟

ـ من صورتك التي شاهدتها بالأمس في احدى الصحف .

ـ وهل راقتك صورتي ؟

ـ وهل تظنها راقتني الى الحد الذي جعلني أرافقك الليلة الى هذا المطعم ؟

ولذعته سخريتها فابتسم وتطلع الى النجوم المبعثرة في السماء كأنما يبثها شكواه من هذه الدمية الحسناء الشديدة الدهـاء .. وأخيراً قالت الفتاة :

www.ibtesama.com/vb

ـ ألا نستطيع ان نخرج من هنا ؟ انني اقيم في طابق فيه راديو وزجاجتان من الويسكي المارتيني . فهل ترافقني اليه ؟

فأجابها وهو ينهض عن المائدة :

ـ سيكون هذا بعد ان اتحدث في التليفون.. وأرجىء موعداً كنت مرتبطاً به من قبل ..

ومضى غير متعجل ثم دلف خارج المطعم . وبعد دقائق كان يرقى درج منزل (غبرايل لنت) ثاينة .. ويقرع الجرس مثنى وثلاث دون ان يجيبه أحد .

وأحس بأن كل شيء هادىء في الداخل .. حتى لقد استطاع أن يسمع دقات قلبه ، وأيقن ان المنزل خال من كل انسان رغم ما يعرفه من ان (لنت) قد تناول عشاءه في الليلة الماضية مع صديقه ميلتون ، ورغم وثوقه من ان مسز ميلتون ما كانت تكتم عنه خبر عزمه على اغلاق بيته لو كان ذلك في نيته ! واذا كان الرجل غريب الاطوار فلا يبعد أن يكون ممن لا يأتمنون خادماً او خادمة ويؤثر ان يتولى بنفسه مسح الأرض وغسل الآنية !! وفي هذه الحالة لا يبعد أن يكون الرجل في مكان آخر في تلك الأثناء .

وقدر أن يكون (لنت) ممن لا يوقظهم الطرق على الباب أو ضغط الجرس مرات.. فأخرج دبوساً من جيبه ودسه في الجرس بحيث يجعله يدق باستمرار وبلا انقطاع ثم خطا إلى الخلف ورجع إلى شارع ضيق جانبي يفصل المنزل عما يجاوره من البيوت الأخرى . فوجد في تلك الحارة مدخلاً جانبياً لمنزل لنت وقد أغلق بقفل متين ..

www.ibtesama.com/vb

واخرج لوبين مشعله الكهربائي وراح يفحص ذلك القفل وهو يظلل بكفيه ضوء المشعل.. ويصغي بأذنيه الى رنين الجرس الذي لا ينقطع عند المدخل الرئيسي للبيت .

وما لبث قفل الباب ان انفتح كأنما يتولى إنسان فتحه من الداخل !! واشتد عجب لوبين عندما وجد البـــاب ينقفل مرة أخرى ولكنه اسرع يدفعه بكتفه بكل ثقله ، وكانمـــا ارتطم الباب بشيء خلفه.. وعلا سعال من الداخل يشبه الحشرجة ثم سمع صوت جسم يهوى على الارض .

ودخل لوبين مسرعاً والمشعل في يده ثم أغلق خلفه الباب .. وراح يوجه الضوء الكهربائي في جميع الأرجاء التي حوله .. فوجد درجاً قصيراً في نهايته العقبة التي حالت دون فتح الباب إلى آخره..

رجل غائر الوجنتين.. يبدو كأنه لم يحلق (ذقنه) منذ يومين ، وقد ظهر على جبينه جرح أفقي مكان حافة البـاب التي ارتطمت برأسه ودفعته إلى الخلف فهوى على ظهره .. وأفقدته السقطة ما تبقى له من وعي ..

وتقدم لوبين يربط ساقي الرجل برباط رقبته بعد ان انتزعـه من عنقه ، كما استعمل رباط حذاء الرجل في ربط رسغيـه خلف ظهره ، ثم مضى بسرعة إلى داخل المنزل . واخترق المطبخ إلى درج يؤدي الى الطابق الرئيسي .. حيث وجد نفسه في ردهـة عارية من الأثاث مفروشة ببسـاط وثير . واكتفى بنور مشعله الكهربائي ، ولدهشته وجد بطاقة باسمه ملقاة بجانب باب آخر .

ولم يبتسم عندما أمسك البطاقة وراح يقلبها .. فقد أدرك

www.ibtesama.com/vb

أن هناك سبباً يدعو إلى محاولة بعضهم الصاق جريمة او تهمة به ..

ولما دخل من الباب الموارب بعد أن دفعه بقدمه.. وجد نفسه في مكتبة أنيقة ذات أرائك وثيرة مريحة ، وعلى الأرض .. وفي وسط الغرفة .. جثة رجل . . طرز الحرفان (ج.ل) على صدر (الروب دي شامبر) الذي كان يرتديه فوق بيجامته .. وحول عنقه حبل اخمد انفاسه .

واشعل لوبين سيغارة .. ثم وقف يتطلع الى الجثة المسجاة على الأرض والتي دبر الأمر بحيث يتهم هو بالذات بقتلها .. بينما كان جرس الباب الخارجي ما زال يقرع بصوت رتيب لا ينقطع .

وفجأة سكن رنين الجرس ثم قرع ثلاث مرات متوالية لا يمكن أن تكون إلا نتيجة لتولي انسان قرعه . وإذ ذاك عاودت لوبين حركته ... كأنما لم يتوقف عنها قبل لحظات طويلة ..

وكأن تلك الفترة تشبه الفترة التي يقضيها المخرج السينمائي ريثما تتغير المناظر بسرعة وعلى عجل . وسرعان ما أطفأ لوبين ضوء مشعله الكهربائي .. ثم عبر الغرفة الى النافذة .. وازاح ستارها قليلاً ، ليلقي نظرة على الطارق ..

وابتسم ابتسامة مرعبة لما شاهده ، وارتد الى المكتبة فأنار النور فيها ، ثم مضى الى الردهة ، وفتح الباب الخارجي ، وهو يقول :

ـ تفضل يا هارفي ، فان انساناً يريد الصاق جريمة قتل بي ، ولا بد ان معرفته ستنير امامك الطريق لحل كثير من المشاكل.

وما كاد مفتش البوليس هارفي يندفع نحو الردهة حتى مضى

www.ibtesama.com/vb

لوبين يقول :

ـ ولكن على الفاعل ان يحذر .

« فان لوبين ليس كغيره من الناس ..

« ومن يحاول ايذاءه، او الاضرار به فليكن ابداً على حذر.

لأنني سأكون خلفه .. »

روايات اليوم

هي الأحسن ..

ـ اعظم سلسلة قصصية في العالم

ـ باختيار رواياتها وجمال طباعتهـا ، وهوان اسعارها

ـ اقرأ هذه الروايات ..

ـ تكن من السعداء ..

www.ibtesama.com/vb

- ٢ -

المعركة

●

لم تنفرج اسارير مفتش البوليس .. ولا ظهر الارتيـــاح على وجهه ..

تجهمت قسمات وجهه ، لما رأى لوبين في منزل المستر لنت ..

ودخل يتبعه اثنان من رجاله ، ثم مضى الى الغرفـــة التي يشغلها المكتب ، وما لبث ان ارتد يسأل الرجلين :

ـ هل فتشتما لوبين ؟

فقال احدهما :

ـ نعم يا سيدي .. وهو لا يحمل سلاحاً ..

وامر مفتش البوليس هنري هارفي احد مساعديه بابلاغ دائرة البوليس بالتلفون ، بوجود جثة فى منزل المستر لنت ، كما طلب من الثاني ، الذهاب الى الطابق العلوي لتفتيشه ، وحـــذره ان يمس شيئاً فيه ..

www.ibtesama.com/vb

وما ان خرج الرجلان حتى هتف لوبين يقول :

ـ لا بد ان تشغل هذه الجريمة وقتك يا صديقي هنري ..

وهزّ المفتش رأسه وقال :

ـ انني واثق من ذلك خصوصاً اذا كان الامر يتعلق بك ..

ـ أتعتقد أنني حطمت رأس المرحوم (لنت) ؟

ـ اني لم اشاهد غيرك عند جثة الضحية ..

ـ لا تنس أن كثيرين يحاولون لصق جريمة بي ، ولكن .. ما الذي جاء بكم إلى هذا المكان ؟

ـ تلقيت إشارة تليفونية .

ـ من رجل او سيدة ؟

ـ من رجل ..

ـ ما اسمه وما عنوانه ؟

ـ لا ادري ..

ـ هل أنت الذي تحدثت معه ؟

ـ نعم .. لأنه طلبني بالذات ..

ـ وما الذي قاله لك ؟

ـ قال انه بينما كان ماراً بمنزل مستر لنت .. رأى رجلًا يشبه أرسين لوبين يحاول اقتحام الباب .. ولما أسرعت إلى هنا لم أسمع صوتاً في بادىء الامر .. ولكنني ما لبثت أن رجعت على الفور بعد أن تناهى الى أذني صوت عراك وارتطام داخل البيت .

فهز لوبين رأسه ثم قال :

ـ ما كنت أظن الناس بهذا القدر من الفطنة والذكاء، بحيث

www.ibtesama.com/vb

إذا مر احدهم بباب بيت في شارع من شوارع المدينة ، عرف على الفور منزل من هذا ورأى في الظلام من يقف على عتبته .. وميز شخصيته وملامحه بسهولة لا تتأتى لأمهر قط في العالم !! ويزيد اعجابي بهذا الشخص النابغ الموهوب أنه استطاع بنظرة عابرة .. ان يدرك ما يعتزمه ذلك الواقف عند الباب من اقتحام الباب وفتحه بالقوة .. ولم يساوره شك .. أن يكون زائراً عادياً يتحسس الجرس .. او أنه صاحب البيت نفسه يحاول فتح الباب بالمفتاح !! ومن عجب كذلك أن يختارك أنت بالذات من دون مفتشي البوليس جميعاً لتبادر بالقبض على اللص الجريء وكان في الوسع تنبيه أقرب شرطي الى ذلك الحادث !

فأدار المفتش اصبعه بين رقبته ومقدم ياقته كعادته عند ما تسد في وجهه الطرق والمسالك ثم قال في عناد :

ـ هذا كله مدهش ومنطقي .. ولكن ماذا يجدى امام الحقائق الملموسة الناصعة .. وهي أنني جئت على الفور فوجدتك لا تزال هنا بينما (أنت) جثة هامدة ؟

ـ أنا هنا لأنني أردت أن أقابله ..

ـ لماذا ؟

ـ لأن مصانعه في حاجة الى الاريديوم .. وسمعت أنه يشتري من السوق السوداء كثيراً مما يحتاج اليه من هذا المعدن .. ففكرت في أن أزوره لعلني أستطيع أن أغريه باخباري عن شيء أو اثنين مما تهمني معرفته ..

ولما لم يشأ أن يخبرك بشيء انقضضت عليه وخنقته .. أليس

www.ibtesama.com/vb

كذلك ؟

فأجابه لوبين باسماً :

ـ نعم.. ربطت حبلاً حول حنجرته لأرغمه على الافضاء بسره في صوت موسيقي رائع !

ـ اذن قص عليّ قصتك ؟

ـ استنتجها انت مما حدث .. فان شخصاً أراد أن يحول بيني وبين التحدث الى لنت .. ولم يشأ أن أستمع الى تغريد هـذا البلبل الصداح ، فخنق الطير ودبر الامر على أن تقع على عاتقي تهمة قتله .. أظنك الآن قـد استنتجت القصة الـتي تتحرق الى معرفتها وأصبح من الغباء ألا تساعدني في اماطة اللثام عن هـذا الشخص أو هؤلاء الاشخاص .. قبل أن يستطيعوا الامعـان في التستر واخفاء معالمهم ولا شك أنهم من تجار السوق السوداء الذين يلعبون بالنار .

فأخذ المفتش يتفرس في وجه لوبين لحظة طويلة وهو بـين الشك واليقين . واذا بالشرطي المسمى (آل) يظهر عنـد قمة الدرج ومعه شخص آخر غريب عن الجميع ... يحاول بجهد ان يقف على قدميه ، وكان يرتـدي معطفاً أسود وسروالاً مخططـاً ويبدو من منظره أنه ساقي ذلك المنزل . وكان الشرطي بادي السرور وهو يدفع ذلك الشخص ليهبط أمامه الدرج :

ـ يبدو انه ما كاد يفتح الباب ... حتى ألقى على الأرض.. وأوثق جيداً ثم سجن في دورة المياه.

وهبط الرجل يترنح كالثمل حتى وقف امـام المفتش الذي

www.ibtesama.com/vb

سأله :

ـ أتعرف الرجل الذي قيدك لو عرضناه عليك او صادفك ؟

فأجابه :

ـ لا أظن يا سيدي لأن ياقة معطفه كانت مرفوعة تغطي نصف وجهه .. ولأن الظلام كان دامساً .. ولكنني أعرف انه طويل القامة ناحل الجسم وأنه كان يضع على ذراعه شارة الغارات الجوية . وقد استرعت نظري هذه الشارة عندما فتحت الباب وصاح بي : ان بعض الضوء يتسرب الى الخارج مع وجود حالة الاطفاء العام بسبب ترقب غارة جوية .. وفجأة أشار إلى شيء خلفي فلما استدرت لأنظر إلى ذلك الشيء ضربني ثم لم أعد اذكر شيئاً .

فأشار المفتش إلى لوبين وسأل الرجل :

ـ ألا يحتمل ان يكون هذا الشخص هو الذي فعل بك ذلك؟

فأخذ (الساقي) يتأمل لوبين طويلاً وعلى قسماته امارات التردد ثم هز رأسه وقال :

ـ ربما .. لا استطيع ان اجزم وان كان الذي هاجمني في مثل قامته تقريباً .

ولم يرض المفتش بذلك التردد الذي بدا على الرجل .. وكان يؤمل ان يقطع بأن لوبين هو الذي هاجمه وأوثقه فلما لم يجزم تملكه الغيظ والتفت الى لوبين حانقاً وقال :

ـ اتم قصتك ..

ولكن لوبين لم يحفل بحنقه وغيظه وأشعل سيغارة اخرى من

www.ibtesama.com/vb

طرف سيغارته التي احترقت ثم قال :

ـ انا آسف لأنني خيبت أملك وفوّت عليك فرصة الشهرة الواسعة بانك .. بقبضك على ارسين لوبين متلبساً بجريمة قتل منكرة في بلد صديق .. ولكنني سأرضيك وأتم قصتي لعلها تهديك الى الى معرفة القاتل الحقيقي... فتكسب مجداً آخر وان كان أضأل شأناً وأقل قدراً مما كنت ترجو وتؤمل ..

ـ دعك من هذا المزاح السقيم ..

كما تريد .. ان شخصاً آخر كان يعرف انني آت الى هنا هذا المساء .. ولم يشأ ان يترك لي فرصة التمتع بتغريد (لنت) فتم الأمر على الصورة التي تراها .

ثم تفرس قليلًا في المفتش واستطرد يقول :

ـ ولم يكن في الحسبان ان يقبض عليّ هنا .. وفي هذا المكان لأنني لما وصلت اليه رأيت فتاة حسناء جالسة عند عتبته وكان ان دعوتها لتناول العشاء .. وفي المطعم راحت تغريني بقضاء بعض الوقت في مسكنها حيث يوجد راديو وزجاجتان من الويسكي والمارتيني .. حتى اذا وجهت تهمة القتل اليّ ، لم استطع التدليل على انني لم اكن في مكان الجريمة وقت وقوعها ..

ـ لأن الفتاة ستنكر بتاتاً انك كنت معها في مسكنها في تلك اللحظات الهامة حسناً .. استمر ..

ـ ولكنني كنت أمكر وأدهى من هـذه الحسناء .. فضحكت منها وسخرت بذكائها .. واتيت الى هنا على عجل . ووصلت في الوقت المناسب كما يقولون .. إذ كان قاتل (لنت)

www.ibtesama.com/vb

يهم عند وصولي بالخروج بعد ان ارتكب جريمته .. ولما فتح الباب دفعته فارتطم برأسه .. وألقاه ارضاً .. ثم أحببت ان احتفظ به لحين تشريفك فأوثقته .

– وبعد .. ؟

– ومن العجيب انني وجدت بطاقة باسمي على الأرض وقد احتفظت بها لأن ستوجد عليها بصمات القاتل الذي أراد ان يورطني ويوجه الاتهام إلي !

فانبسطت أسارير المفتش وانفرج ما بين حاجبيه وتنفس عن صدر مثقل .. وكأنه قد انتشل انتشالاً من هوة سحيقة ثم قال :

– بالله لماذا لم تقل هذا من اول الأمر ؟ اين ذلك الرجل ؟

– إن اللعين الذي فوت عليك فرصة إرسالي إلى الكرسي الكهربائي ما زال بطبيعة الحال موثقاً حيث تركته في الطابق الارضي .

. . .

ذهب لوبين إلى حيث ترك الرجل ، وتبعه المفتش دون أن ينطق بحرف . وهبطا الدرج ثم مرا في طريقهما بعدة غرف الى المطبخ واخيراً إلى حيث يوجد الأسير . ولكن سرعان ما غاض قلب لوبين .. لما لم يجد أثراً للرجل الموثق المجروح الجبين وكأنما قد ابتلعته الأرض !!

وانفغر فمه دهشة دون أن يقوى على ان ينبس ببنت شفة ! ولم يفق من هول المفاجأة إلا عندما رن في اذنيه صوت المفتش وهو يسأله ساخراً :

www.ibtesama.com/vb

ـ أين أسيرك الذي بنيت عليه آمالك ؟

ـ لا شك أن زميلاً له جاء لنجدته وانقـذه .. لأنني أوثقته بحيث لا يستطيع الحراك او التخلص من قيوده . ولكنه أفلت بجلده .

ـ لا ألومك لمحاولة التملص من جريمتك بشتى الطرق والأساليب ، ولكنني سأجعل هذه المرة آخر محاولة لك للتغرير بالعدالة والسخرية برجال الأمن .

ـ اقسم لك يا عزيزي الذكي الأريب ..

ـ أقسم للقضاء .. احلف لرجال العدالة عندما يأخذون في محاكمتك .. أما واجبي فمقصور على قيادتك الى السجن .. وهناك تستطيع أن تروي لمحاميك ما يروق لك من القصص الخيالية الطريفة .

فقـال لوبين : لو لم تكن غبياً لتركت أحد رجالك خلف الباب بدل أن تشتط غضباً وتهدر بالألفاظ النابية كطفل أحمق انتزعت منه لعبته .

ـ أتأتي معنا . ام تضطرني الى استعمال هذا ؟

ولمح لوبين المسدس يظهر في قبضة المفتش .. ولم يكن من الصعب عليه ان ينتزع المسدس من صاحبه ..

ولكنه لم يشأ أن يسيء إلى هذا الصديق المفتش الطيب القلب رغم انفعاله وهياجه ، كما لم يكن في عزمه أن يظل مختفياً عن عيون البوليس ، فهز كتفيه وقال مستسلماً :

ـ حسناً .. لن أغرر برجل ساذج يستحق الرثاء ... ولكنني انصحك مخلصاً ألا تتسرع فتجمع مندوبي الصحف لتزف اليهم هذه

www.ibtesama.com/vb

البشري لاني أخشى أن تصبح بعد قليل موضع الهزء والسخرية وأضحوكة الرأي العام الذي لايرحم . واراهنك على خمسين دولار لسنت واحد ... انني سأكون طليقاً قبل منتصف هذه الليلة .

ولكنه خسر الرهان .. لان مدير البوليس كان قد رحل إلى واشنطن فأضطر لوبين الى المبيت في السجن . وفي تمام الساعة العاشرة صباحاً جاء سيد ربع القامة يدعى «هاري ايلدن» وقدم نفسه الى المفتش هارفي بما يثبت انه من وزارة العدل ثم قال :

ـ ارجو أن تسلمني سجيناً لديك يدعى أرسين لوبين .. ويؤسفني ان ابلغك انك قد تأخرت كثيراً في إبلاغ أمر القبض عليه لوزارة العدل التي يهمها سرعة البت في شأن هذا الداهية ..

فشعر المفتش بأن حملاً ثقيلاً قد أزيح عن كاهله وقال :

ـ إنني اشاطر وزارة العدل اهتمامها بسرعة البت في شأن هذا الداهية . ولكنني لم أبلغ الأمر لوزارة العدل لأن هذه ليست مهمتي .. ولكنها مهمة مدير البوليس وهو متغيب في واشنطن في مهمة عاجلة ..

ـ حسناً . حسناً . آتني بالرجل مكبلاً لأنه خطر كما يقولون.

ـ أتحب ان يتولى حراسته بعض الشرطة ؟

ـ لا داعي لذلك ما دام مكبلاً وما دام معي مسدسي ..

وما ان جيء له بأرسين لوبين حتى استقل به سيارة أخذت تنهب الطريق . وما ان اختفت عن أنظار مفتش البوليس حتى انفرجت اسارير المفتش وقال :

ـ لن تفلت هذه المرة من يد العدالة ..

www.ibtesama.com/vb

وفي تلك الاثناء كان المستر (هاري ايلدن) مندوب وزارة العدل يطلق رسغي أرسين لوبين من اساوره الحديدية ويقول له :

ـ اين تريد ان تنزل ؟

ـ أمام مخزن ادوية لألقي نظرة على دفتر التليفون ..

استطاع لوبين ان يعثر في الدفتر على اسم (بوبار اسنكلير) وعنوان منزلها في الشارع الخامس .. ولما وصل اليه وجد منزلا أنيقاً ذا مصعد جميل يعلو ويهبط دون عامل او بواب .. كما هي الحال في معظم البيوت التي تجنح إلى الحيـــاة البوهيمية وتتقي نظرات الخدم وتطفلهم ..

وارتقى لوبين الى الطابق الذي وجد على بابـــه اسم بربارا سنكلير ثم دق الجرس ..

وبعد لحظة طويلة عاد يدق الجرس مرة اخرى بلا جدوى .. وأخيراً أخذ يتفحص قفل الباب بعينه الثاقبة .. فوجده من النوع العادي الذي لا يتطلب مجهوداً من رجل عرف في القارتين بانه ملك الاقفال وفاتح كل باب !! ولهذا لم تمض دقيقة واحدة حتى كان في حجرة استقبال انيقة وثيرة الأثاث .. يوحي كل ما فيها على انها نموذج الوكر المريح الهانىء الذي تعده السيدة لأصدقائها.

ولكنه لم يكد يخطو خطوات ثـــلاث حتى ارتفع صوت موسيقى يقول :

ـ ارفع يديك وضعها حول عنقك يا مستر لوبين ..

. .

تمالك لوبين نفسه وأدار وجهه ناحية الصوت هادئاً باسماً ..

www.ibtesama.com/vb

فاذا به يواجه رجلين يصوبان نحوه مسدسيهما ..

كان احدهما خارجاً من خلف الباب وعلى جبينه الجرح الذي أصيب به من حافة الباب في الليلة الماضية .. وقد ضمده بشريط من المشمع الطبي كتذكار لذلك الحادث الذي تلتمع ذكراه في أغوار عينيه ..

أما الرجل الآخر الذي كان بالتأكيد صاحب ذلك الصوت الرخيم .. فقد وقف في باب مخدع النوم . وبنظرة عابرة لمح لوبين في ذلك المخدع سجاجيد من جلد الفهد الأبيض .. وموقداً من المرمر الأسود .. واثاثاً من الأبنوس المطعم بالعاج الناصع البياض .. فتأكد له ان غرفة النوم من افخر ما تقع عليه العين وتهفو اليه النفس المولعة بالطنافس الأنيقة الغالية ..

وكان الرجل الأخير بادي النعمة بعكس زميله الشديد النحول والهزال . وكان فاحم الشعر تكشف ابتسامته الساخرة عن أسنان جميلة شديدة البياض .. وما لبث ان قال :

ـ لقد عرفت بنفسك غرفة الاستقبال دون حاجة إلى ارشاد !

فأجابه لوبين :

ـ ان الغلبة لك فهل تقدم نفسك إلي .. أم تعتزم ان تكون رجل الأسرار والطلاسم ؟

ـ انا (ريكو فاريتي) .. في خدمتك . والى يسارك (كوكي وولشي) .. الذي سيتولى على الفور تفتيشك .

فأومأ لوبين برأسه ثم قال :

ـ لقد تقابلنا في الليلة الماضية واظنك أنت الذي أسرعت

www.ibtesama.com/vb

لنجدته واعنته على الهرب والافلات ؟

ـ هو ما تقول .. ولكنني في الواقع فوجئت برؤيتك الآن لأننا توقعنا أن يحتجزك البوليس بعض الوقت .. فكيف استطعت الخروج بهذه السرعة ؟

ـ لقد اخبرتهم انني على موعد مع الحـــلاق لكي شعري فاذنوا لي في الانصراف .

فصر الرجل الثاني على أسنانه .. وقد تجهمت اســـاريره ثم غمغم يسأل رفيقه :

ـ إذن فهو الذي ..؟

ـ نعم يا كوكي ..

ـ الذي اصابني في رأسي ؟

ـ نعم يا كوكي ..

ـ إذن دعه لي !

ـ ليس الآن ..

ـ لقد فتح رأسي !

ـ دعه الآن ..

ـ قطعة من الحبل تزهق روحه !

ـ ليس الآن ..

وابتسم لوبين قائلًا :

ـ إن (كوكي) رجل عملي كما يبدو .. فالالتجاء إلى قتلي بالرصاص يثير انتباه سكان الشقق الاخرى .

ـ يكفي ان ننـــادي البوليس ونسلمك له بتهمة التلصص

www.ibtesama.com/vb

واقتحام المساكن .

ـ فكرة رائعة ولكنني جئت لزيارة (بربارا سنكلير) فماذا جاء بكما ؟ وكيف دخلتما ؟

ـ انك تنسى نفسك يا لوبين .. فأنا الذي يسأل وأنت الذي يجيب .. والا ففي وسعي ان استعين بكوكي الذي يحبك من كل قلبه !!

فقال (كوكي) وهو يقرض على أسنانه :

ـ سأريك يا ريكو كم أحبه .. دعني ألف حبلًا حول عنقه وأريك مبلغ حبي لهذا الذي شق رأسي .

وعاد (ريكو فاريتي) يحدث لوبين ساخراً :

ـ أرأيت فرط غرامه بك ؟

ـ انه حب طاغ ثائر ..

فصاح كوكي حانقاً :

ـ اقفل هذه المصيدة ! أغلق هذه البوابة الكريهة .. !

وابتسم (فاريتي) ابتسامة ماكرة وقال :

ـ إن (كوكي) مرهف الاحساس وإنك قد جرحت كبرياءه في الليلة الماضية، فله العذر إذا حاول أن يثأر لكرامته بعض الشيء، إذهب يا كوكي وأحضر قطعة من الحبل لعلنا نستطيع أن نحمل مستر لوبين على وضع ثقته فينا ..

وأيقن لوبين أن الموقف يتحرج ... وأن هـــذه العبارات الماكرة تنطوي على رغبة اكيدة في القضاء عليه ، ولكنه تظاهر بالغباء وقال :

www.ibtesama.com/vb

– يبدو أن الثقة متبادلة ولذلك أرجو أن تسمح لي يامستر فاريتي بانزال يدي وتدخين لفافة من التبغ ..

– كما تشاء . ولكن حذار ان تغتر بذكائك فتحاول لعبة ما كرة ... لانني اكره ان احرم (كوكي) من مداعبة رقبتك بحبله ..

فأنزل لوبين يديه فاخرج علبة لفافاته وهو يرقب (فاريتي) بعينيه الزرقاوين اللامعتين .. وقد ايقن انه لايمكن ان يطمئن لرجل مثله يشيع المكر في جميع قسماته وحركاته .

واختار من العلبة سيغارة أخرجها بعناية ثم اشعلها .. وخطا بضع خطوات ليلقي عود الثقاب في المنفضة في اللحظة التي مضى فيها (كوكي) الى المطبخ ليأتي بقطعة من الحبل ..

وكان خاطر لوبين مشغولا بدراسة موقفه ، ولكن مظاهر البراءة كانت مرتسمة على وجهه .. لا تدع سبيلًا الى الشك (بدونه) .. ثم ما لبث ان قال :

– ألا يحسن ان نتكلم قليلًا قبل ان يعود (كوكي) ويبدأ مهزلته ؟

– كما تشاء يا لوبين . تكلم انت وسأصغي الى حديثك .

فتردد لوبين لحظة ثم وضع سيغارته في المنفضة واستدار متجهاً نحو (فاريتي) .. بينما وصل (كوكي) في تلك اللحظة ووقف خلفه ولكن فاريتي قال :

– لا تقترب كثيراً يا لوبين .. تستطيع ان تتكلم وانت في مكانك .

www.ibtesama.com/vb

فتوقف لوبين على بعد اربع اقدام من مسدس (فاريتي) .. بينما وقف كوكي الى يمينه على بعد خطوات .. بعد ان اودع مسدسه في جيبه وأمسك بكلتا يديه الحبل الذي جاء به .

وما كاد لوبين يفتح فمه ليتكلم حتى انفجرت السيغارة التي في المنفضة بصوت مرعب كأنه صوت القنبلة ..

روعت المفاجأة الرجلين ..

واستغل لوبين ذهولهما ، وتسمر نظراتهما في المنفضة ، فاهوى بقبضته الحديدية على فك (فاريتي) ..

وامتدت يده فخطفت مسدسه ، قبل ان يسقط الى الارض لا حراك به ..

وكان (كوكي) قد عاد الى نفسه في هذه اللحظة ، فمد يده الى جيبه لينتزع مسدسه ، ولكن لوبين كان اسرع منه حركة ، فامسك يده ، ثم اوثق كتفيه بالحبل الذي كان بيده الاخرى ..

وزاد ندى ، فلم يشأ ان يدعه مالكاً حواسه ، فأهوى بقبضة المسدس على جبينه ، وتركه يستغرق في نوم عميق يشابه الاغماء الذي اصابه في الليلة السابقة ..

ثم اشعل سيغارة جديدة وراح يفكر ..

لم يكن هناك من شك بان عصابة السوق السوداء خلفه ..

فلم يكن هناك سواها يهتم امره ، ولم يكن غير هذه العصابة يبحث لوبين اعمالها ، ويتأثر حركات ابطالها ..

ثم خطر له ان هذا المنزل ، منزل الفتـــاة الحسناء (بربارا سينكلر) يستحق منه بعض الاهتمام ، وان عليه ان يقوم بتفتيشه

www.ibtesama.com/vb

باسرع مايكون من الوقت، وقبل ان يقرع الباب زائر جديد ..

وباسرع من لمح البصر جرّ الرجلين النائمين الى مخدع النوم ..

وما كاد ينتهي من ذلك حتى سمع صوت مفتاح يدور في قفل الباب الخارجي... فأسرع الى غرفـــة الاستقبال ليقول بصوت هادىء :

ـ هالو بربارا ، كيف انت ، لقد خشيت ان يطول تأخرك وان اذهب قبل ان اراك ..

روايات اليوم

- اقرأ الكتاب القادم من هذه السلسلة المثيرة .
- التي تنقل لك اسمى ما وصل اليه فن القصة البوليسية ..
- في كل كتاب رواية كاملة ..
- وفي كل رواية مغامرة جديـــدة من مغامرات اللص الظريف ارسين لوبين .

www.ibtesama.com/vb

هذه هي الكتب

التي بهرت القرّاء العرب لمادتها الممتعة وإخراجها الطباعي الفاخر ...

وضربت الأرقام القياسية في الرّواج وسرعة الانتشار.

المكتب التجاري

للطباعة والتوزيع والنشر

بيروت ص.ب ٢٦٦٨ - تلغرافياً "مكتبر"

www.ibtesama.com/vb

- ٣ -

لوبين يعمل

●

بدت الدهشة على وجه الفتاة ، وهي في ثوبها الانيق ..
بل لقد اختلطت دهشتها بالغضب ، ثم ما عتمت ان سألته :
ـ ما الذي جاء بك ، وكيف دخلت ؟
ـ ان لي طريقتي الخاصة ، في القدوم والدخول ..
فقال وهي تحاول الابتسام :
ـ ما اشد جرأتك ، ورباطة اعصابك بعد الذي فعلته معي الليلة الماضية ؟
ـ وهل طال انتظارك لي ؟
فقالت وهي تصر باسنانها :
ـ لعله سرك ان تتركني موضع سخرية الخدم ، حتى لخشيت ان لا يكون في جيبي المال الكافي لدفع ثمن العشاء اذا لم تعدالي ..
ـ ولكنه كان عشاء طيباً .. أليس كذلك ؟

www.ibtesama.com/vb

ـ وأخيراً تدفعك الجرأة العجيبة الى اقتحام مسكني في غيابي !.

ثم توقفت لحظة كأنها تستيقظ من غشية غلبت على حواسها وأخيراً سألته حانقة :

ـ ماذا تريد .. ولماذا جئت لاقتحام منزلي ؟

ـ لا داعي للعجلة يا عزيزتي .

وامتدت يده والتف ذراعه حول خصرها النحيل ..

ولما هممت بالتملص منه والتوجه ناحية التليفون .. شد ذراعه حول خصرها .. وشعرت بأن طوقاً من الصلب يمنعها من الحراك فاستسلمت صاغرة ، وقذفت على أقرب مقعد منها بصندوق قبعتها الذي كانت تحمله في إحدى يديها دون ان تنطق بحرف ..

وعاد لوبين يحدثها بلهجته الساخرة من كل شيء :

ـ لقد تألمت إذ جعلتك نهباً لعيون الخدم في المطعم .. فهل تريدين ان تصبحي نهباً لعيون البوليس ؟ لا داعي لدعوتهم يا عزيزتي .. ولنقضي بعض الوقت في التحدث معاً ..

فصاحت حانقة :

ـ دعني .. دعني !

ـ يجب ان أهنئك أولاً بهذا المسكن الفاخر .. وبهذا الأثاث البديع .. الذي يدل على ذوقك المرهف .. ثم لا تنسى انك دعوتني الى مسكنك هذا وأغريتني بما فيه من ويسكي ومارتيني . فلست متطفلاً إذا لبيت دعوتك وقبلت ضيافتك .

ـ إنك مجنون .. إنك تؤلمني بقبضتك !

www.ibtesama.com/vb

ـ وقد دعوتني كذلك لسماع الراديو وقضاء بعض الوقت الى جانبك في نجوى عن العيون ، حتى إذا أتهمت بجريمة ما لم أستطع التدليل على أنني لم أكن بمكان الجريمة وقت وقوعها .

ـ أنت مجنون تهرف بما لا تعرف ..

ولكن صوتها وهن وأعصابها تراخت ثم همست :

ـ ماذا تعني ؟ اي جريمة تتكلم عنها ؟

فترك لوبين خصرها ثم وضع سيغارته في فمه مرة اخرى وهو يتأمل عينيها الفاتنتين رغم ما يضطرب فيهما من جزع . وكان ذهنه متوثباً خالياً من العواطف أشبه بالجراح المقدم على اجراء إحدى العمليات .. وتمثلت لخاطره الموسيقى العذبة والطعام الفاخر الذي تناولاه معاً في المطعم في الليلة الماضية .. وقد اختلط كل ذلك بما سبقه من حالة الاظلام العامة .. وأزيز الطائرات المطاردة .. ولم يلبث ان أدرك ما بين هذه الخواطر وبين حاضره من رابطة .. ذلك انه قد استجمع في المنظر الماثل له جو الفتاة الفاتنة وما ينطوي عليه من عراك خفي ودهاء مستور .. هذا الى وجود جثتين في مخدع النوم لرجلين غارقين في غيبوبة طويلة . واخيراً قال :

ـ ألم تقرأى خبر الجريمة في الصحف ؟

ـ ثق انني لا افهم ماذا تعني وأي جريمة تتحدث عنها .

ـ لن يغرد المستر لنت مرة اخرى ! ولو انني طاوعتك وجئت معك إلى هنا في الليلة الماضية لما سمعت الآن غنائي ولكنت كسير الجناح في السجن ..

www.ibtesama.com/vb

فحملقت مشدوهة وغمغمت قائلة ؟

ـ مستر لنت ، أتعني أنه قتل !

ـ نعم .

ـ لا أستطيع أن أصدقك ؟

ـ يبدو ان احداً لا يصدقني في هذه الأيام .

ـ ومن الذي قتله ؟

ـ أظن واحداً من ضيوف مخدعك يستطيع أن يخبرك بما تريدين ؟

ـ ضيوف مخدعي .. ؟ ماذ تعني ؟

ـ إن بمخدع نومك رجلين .. أحدهما كان موجوداً بمسرح الجريمة بالأمس ثم أفلت من يدي .

ـ أما زلت تهرف ؟

ـ تعالي وانظري بنفسك .

ثم امسك بذراعها ودفعها الى غرفة النوم بعد أن ركل الباب بقدمه وفتحه على مصراعيه . وتوقفت الفتاة مذعورة على عتبة الباب فلما أمسك بعنقها قالت ضارعة :

ـ من هذان الرجلان ؟

ـ أظنهما صديقين لك .. وجدتهما هنا عند وصولي ... .. ورأيتهما ناعمين هادئين كأنهما في منزلهما .

ـ دعك من هذا المزاح !

ـ لست امزح يا عزيزتي .. كما لم يكونا مازحين كذلك . والواقع انهما كانا يعتزمان قتلي ...ولكنني لم اشجعهما على ذلك .

www.ibtesama.com/vb

ولا اكتمك يا صغيرتي إنك غير موفقة في اختيار اصدقائك .

ـ اني لم ارهما قبل اليوم .. أقسم لك انني لا اعرفهما على الاطلاق ولا داعي لأن تكذبني .

ـ إذن كيف دخلا الى منزلك ؟

ـ لا أدري ..

ـ لعلهما اقتحما طريقهما إلى مسكنك اقتحاماً ؟

ـ لا شك في ذلك ..

ـ ألم تعطهما مفتاح الباب من قبل ؟

ـ قلت لك إنني لا أعرفهما ولم أرهما قبل الآن .

ـ من أعطيت مفتاحك غير هذين ؟

وكأنه ضربها بقسوة على جسمها لان وجهها ما لبث أن امتقع امتقاعاً بالغاً وكأنما هربت منه جميع الدماء .. وظهر عليها الأعياء وخارت جميع قوتها حتى أحس لوبين بثقل جسمها على ذراعه الممسكة بها .. وما أن انتزع عنها ذراعه حتى ارتمت على فراشها لاهثة راعدة .

وسألها نافذ الصبر :

ـ من غير هذين الرجلين يحتفظ بمفتاح لمسكنك ؟

ـ ليس في وسعي أن أخبرك .

ـ أتعنين انك لا تريدين اخباري ؟

ـ كلا .. كلا .

وارتسمت الضراعة في عينيها ثم صاحت :

ـ أي حق لك في استجوابي !! بل اي حق لك في اقتحام

www.ibtesama.com/vb

منزلي وارهاقي بأسئلتك ؟

ـ أنت تعرفين الكثير عني .. وتعرفين انني كنت في سبيل القضاء على تجارة الاريديوم في السوق السوداء ، واكتشاف هؤلاء المتجرين فيها خصوصاً بعد ان ارتبطوا بجرائم القتل والخطف .

ثم صمت لحظة واستطرد يقول :

ـ كان في نيتي أن استجوب مستر (لنت) بصفته احد المتجرين في السوق السوداء .. فاذا بي اجدك في انتظاري عند باب منزله لتبعديني عن مسرح الجريمة .. حتى لا أملك سبيلاً إلى التدليل بأنني كنت بعيداً عنه وقت وقوع الجريمة فاساق الى المشنقة أو الكرسي الكهربائي .. أليس كذلك ؟

ـ كلا .. كلا ..

ـ إنك كنت تمثلين دور (ماتا هاري) ..

ـ كلا .. كلا لست جاسوسة كما تظن !

ـ اذن ماذا كنت ؟

ـ صحيح أنني طولبت بانتظارك وحملك على الابتعاد عن مستر لنت في ذلك المساء .. ولكن كل ما فهمته من الذي كلفني بذلك أن اتصالك بمستر لنت يفسد عليه أعماله .. وأن من المصلحة ان أرجىء لقاءكما بعض الوقت ..

ـ ومن الذي كلفك بهذه المهمة ؟

ـ لا أستطيع البوح باسمه ، لأن في ذلك خيانة للثقة التي وضعها فيّ .

ـ إن خيانة ثقة انسان أخف كثيراً من خيانة الوطن واخفاء

www.ibtesama.com/vb

قاتل عن العدالة .

فصاحت متوسلة :

ـ أرجوك .. أرجوك .. دعني افكر .

ـ حسناً . هذه بداية طيبة .

. . .

كان صارم الوجه وفي صوته وشخصيته ما يشبه السوط . واستدارت بوجهها إليه ورفعت عينيها وقد ارتسمت تحتها خطوط سوداء ثم قالت ضارعة :

ـ ثق ان كل ما قلته لك صحيح .. اقسم لك .. يجب ان تصدقني .

وكان لوبين واثقاً من أن اذنيه لا تخطئان التمييز بين العبارات واللهجات الصادقة والكاذبة .. ولذلك ادرك بغريزته أن الفتاة لم تكذب فيما قالته .. إلا اذا كانت من النوع الذي يجيد التمثيل إلى حد عجيب بارع ، وكان عزمه لا يتزعزع في ضرورة المضي في خطته الى النهاية حتى يكشف الستار عن المتجرين في السوق السوداء .. ومعرفة من ينتهكون حرمة العدالة ويزهقون الأرواح رخيصة في سبيل تحقيق مآربهم وقضاء لباناتهم .. ولذلك لم تأخذه الشفقة بتلك الفتاة الباكية الراعدة فعاد يسألها :

ـ إذن من هذان الرجلان ؟

ـ ثق أنني لا اعرفهما ولم ارهما من قبل ولا أدري كيف ولماذا دخلا مسكني .

ـ فلنتول إذن معرفة سرهما ..

www.ibtesama.com/vb

ثم طفق يفتش الرجلين الغارقين في النوم .. فلم يجد في جيوبهما ما يحمله اللصوص عادة من أدوات ومعدات ، عدا عنقوداً من المفاتيح في جيب فاريتي ومفتاحاً كبيراً في معطفه .. وما ان أدخل ذلك المفتاح في باب مسكن الفتاة حتى وجده يدور فيه بسهولة ويفتح قفله ويغلقه فعاد الى الفتاة يقول :

ـ هذا المفتاح يفتح باب شقتك يا عزيزتي مما يدل على أن هذين الرجلين يعملان لحساب صديق الك .

ولكن الفتاة أخلدت إلى الصمت فاسترسل يقول :

ـ ما رأيك في أن نوقظهما ونستجوبهما ؟

فأجابته متحمسة :

ـ أني أرحب بهذا الرأي .

فأخذ يتأمل (فاريتي) وزميله (كوكي) ولكنه وجدهما غارقين في غيبوبة لا يسهل ايقاظهما منهما ، فندم على اسرافه في لكمهما بقسوة لا يحتملانها .. كما أيقن أن مثل هذين الرجلين من النوع الذي يصعب حملهما على الافضاء بسرهما مهما استعمل معهما من صنوف الوعيد والاغراء .

ورأى أن يبدأ بتفتيش خزانة الفتاة المليئة بعشرات الثياب الأنيقة . ولكنه ما لبث أن تولته الدهشة عندما وجد بينها (بيجامات رجالية) في حجم كبير .. ينفي احتمال الظن بأن (بربارا) مغرمة بارتداء ملابس الرجال ، ورأى في خزانة اخرى ملابس داخلية للفتاة ... فاغلق الخزانتين ثم قال مشيراً إلى حقيبة كبيرة وسط الغرفة :

www.ibtesama.com/vb

ـ ما هذه الحقيبة ؟ أكنت تعتزمين الرحيل ؟

فترددت قليلًا.. وكأنما كانت تصطرع في نفسها معركة حامية ثم قالت :

ـ انها ليست حقيبتي ؟

ـ أهي حقيبة هذين الرجلين ؟

ـ كلا إنها حقيبة الرجل الذي لا أملك البوح باسمه .. وقد تركها عندي منذ ايام.. وأفهمني أن بها كتباً قديمة سوف يرسلها الى المجندين واظنه قد نسيها ..

ثم ابرقت اساريرها وقالت :

ـ لا يبعد أن يكون قد أرســـل هذين الرجلين من اجل هذه الحقيبة .

ـ ربما .. أتسمحين لي بتفتيشها ؟

ـ كما تشاء ولكنها مغلقة بالمفتاح .

ـ كنت أظنك قد حاولت فتحها بدافع حبك لقراءةالكتب القديمة .

فتضرجت وجنتاها ولم تجب ..

أخذ يعالج قفل الحقيبة .. ولم يلبث ان تمكن من فتحهـا . وعندما رفع الصحف التي تغطي ما بداخلها وجـــد قارورتين مملوءتين بمسحوق أخضر اللون !! وتقدمت الفتاة تطل من وراء كتفيه لترى ماذا وجد في الحقيبة فقال لها باسماً :

ـ لا ادري إذا كنت تعرفين انك تحرسين ما قيمتـه مائتي الف دولار من مادة الأريديوم !!

www.ibtesama.com/vb

بدا الذهول على الفتاة .. بما يقطع بجهلها التام لما في الحقيبة وتمتمت مشدوهة :

ـ أهذا ما كنت تبحث عنه ؟

ـ أظن ذلك .. انها الحقيبة التي خطفت من المطـــار وبها الأريديوم المسروق او ثلثاه .. وهذا يعني ان الثلث الباقي تتداوله الأيدي الآن في السوق السوداء ..

وراح يتفحص الحروف التي كان قفل الحقيبة قد اقفل بهـــا فوجد عليها الحروف (ا . س . م) .. فسأل الفتاة :

ـ أتعني شيئاً عندك هذه الحروف الثلاث ؟

ولكنه وجدها واجمة لا تنطق أساريرها بشيء تكتمه فقال على الفور :

ـ لا يهم .. لا يهم .

ثم أشعل سيغارة بينما جلست (بربارا) على فراشها بادية التعب والارهاق ... وجسمها ينتفض بالحيرة والخوف ...

وعاد لوبين يخاطبها :

ـ ان رفيقك قد اودع عندك هذه الامانة وهو مطمئن إلى أن احداً لا يدري شيئاً عن علاقته بهذا المكان .. وحتى لو عرفوا ذلك لما توقعوا أن يترك ثروة هائلة كهذه في عش غرامه . ويخيل الي أن هذا الصديق قد عاد فخاف على كنزه وخشي ما تعرفينه عنه فارسل هذين الرجلين لاستعادة الحقيبة .

ـ امنحني فرصة للتفكير يا سيدي .

ـ لا وقت لدي أضيعه في انتظار ما تجود به قريحتك . ولا

www.ibtesama.com/vb

يبعد أن يطرق الباب قادم جديد ... كما لا يجب الانتظار حتى يفيق هذان الابلهان ويسمعان ما تقولينه ، فتصبح حياتك معرضة للخطر ... ولا تسنح لي فرصة لاراك مرة أخرى إلا في صالة عرض الجثث !!

فاتسعت عيناها وهي تتطع إليه ثم قالت خائفة :

ـ أتعني أن أحداً قد يحاول ايذائي

ـ هذه هي العادة مع كل من يعرفون أكثر مما يجب وخصوصاً في هذه الحياة المليئة بالاجرام والخطايا ..

ـ ولكن هذا الرجل .. لا يمكن ان يصيبني بأذى .. لأنه يحبني !

ـ لن يؤنبه إنسان إذا اقدم على ايذائك .. وانا واثق انه سيبكي بكاءً مراً وهو يقطع رقبتك .

ثم أغلق الحقيبة بسرعة وأمسك بذراعها قائلًا :

ـ دعينا نذهب .

فرفعت نفسها عن الفراش في بطء وهي تسأله :

ـ الى اين ؟

ـ الى حيث لا تقع عليك عين ويستغرق البحث عنك أسابيع .

ثم دفعها خارج الشقة .. إلى المصعد .. وهو يقول :

ـ ستبقين في قصرك الجديد وتوصدين عليك بابه بالمفتاح والمزلاج .. لا تدعي إنساناً يدخله على الاطلاق .. إلا اذا كنت انا ، وسمعتني أغني لك الأغنية التي سمعتها مني في اول لقاء بيننا ، أما

www.ibtesama.com/vb

عمال البريد والتلغراف وباعوا الزهور واللبن وغيرهم فلا تعني حتى بالرد على طرقاتهم مهما توالت على الباب ، وبهذا وحده أستطيع أن أطمئن الى ان رقبتك ستبقى في جسمك .

وراح يرمق الطريق وهو يتبع الفتاة إلى سيارة كانت لحسن الحظ واقفة في انتظار الركاب ثم قال للسائق :

ـ إلى محطة (بين ـ بين) ..

ونظرت الفتاة مستفسرة ولكنه ابتدرها قائلاً :

ـ سنلحق بقطار الساعة الثانية عشرة والنصف، وبذلك يتسع أمامنا الوقت للذهاب الى واشنطن .

وظل يتطلع بين الفينة والاخرى من النافذة الخلفية.. ولكن حركة المرور كانت تعج بالعربات والسيارات والمارة.. فلم يستطع أن يتبين جيداً .. فيما اذا كان احد يتبعهما . وما ان وقفت بهما السيارة امام المحطة حتى اسرع يمسك مرفق رفيقته ويشق بهـا الزحام .. ثم عاد فمرق بها من باب جانبي الى الشارع السابع تجاه فندق بنسلفانيا وهو يقول :

ـ ان هذا الفندق ظاهر بيّن ويسهل على من يقتفي آثارنا ان يعثر عليه بلا عناء ، وان كان سائق السيارة قد فهم من حديثي اننا ذاهبون الى واشنطن .

ـ إذن لا داعي لهذه الحيطة كلها .

ـ قد يكون صديقك أذكى مما أظن فيدرك اننـا خدعنا السائق لغرض واضح وهو اننا لسنا ذاهبين مطلقاً الى واشنطن .

وظلا سائرين في طرق متعرجة حتى بلغا فندقاً صغيراً بالقرب

www.ibtesama.com/vb

من شارع لكسنغتون حيث قيدا اسمهما . مستر تومز وزوجته . وبعد ذلك غادرها قائلاً :

ـ يؤسفني ألا أستطيع البقاء معك لأن لدي مهاماً كثيرة وارجو ان تذكري جيداً ما نبهتك اليه من الحيطة والحذر ..

ـ هل عولت على الذهاب الآن ؟

فعاد يقول باسماً :

ـ الحرب ما زالت ناشبة ، والعدو قد يكون في الانتظار .

وهم صبي الفندق بحمل الحقيبة لادخالها فراعه ثقلها ولكن لوبين امسكها وطوحها بيد واحدة كأنها فارغة ثم قال للصبي :

ـ إن بطانة هذه الحقيبة مفككة فهل تعرف مكاناً قريباً لاصلاحها فيه ؟

فأجاب الصبي وهو يتأمله مشدوهاً لقوته :

ـ ستجد هذا المصنع بعد خطوات من شارع لكسنغتون .

فنفحه لوبين بهدية ، وخرج يطوح في يده بالحقيبة الى ان بلغ الشارع (٥١) حيث ترك للمفتش هارفي رسالة خاصة .. ثم استقل سيارة الى فندق استوريا ، وهناك في الردهة وجد (ألن أترشو) فصاح الرجل هاتفاً :

ـ هاللو مستر لوبين ! كنت اسأل عنك لتوي .. انالقلوب عند بعضها ..

فسلم لوبين الحقيبة لصبي من صبيان الفندق ليحملها الى غرفته ثم قال باسماً :

ـ هالو مستر أترشو ! أتحمل معك قاموساً للأمثال ؟

www.ibtesama.com/vb

ـ ان طول الباع يأتي من الاطلاع ! كنت افكر في دعوتك للغذاء .

ـ ولم عدلت عن فكرتك ؟

ـ هيا بنا الى حجرة الطعام .

ـ انها احب الي واكثر متعة من عش الحب الذي تقابلنا فيه .

ـ لكل شيخ طريقته ! والواقع انك أجدت نظريا طريقة لقاء (ملتون أورلي).. ولكنك لو كنت تعلم الكثير عنه لغيرت طريقتك .

ـ أتظنه كان يتكلم لو رغب في ذلك ؟

ـ نعم .. لو رغب في ذلك وهو يحصل مني على ما يريده من الاريديوم .

ـ ولهذه المناسبة هل قدمت شركتك للتـــأمين جائزة لمن يكتشف مكان الاريديوم الذي سرق منك ؟

ـ عشرة في المائة من الجزء الذي يستعاد . أهذا يهمك ؟

ـ الى حد ما . ماذا ترى في مقتل (لنت) ؟

ـ يبدو انه قتل لانه أسرف في الكلام أو لعله قتل قبل ان يتاح له الكلام . ما رأيك أنت ؟

فلم يجبه لوبين بل أفرغ الكأس في جوفه ثم قال :

ـ أكنت تعرفه جيداً ؟

ـ جداً . وكان يشتري مني ما يلزمه من الاريديوم في الايام السابقة الطيبة ..

ـ وبعد ذلك ؟

www.ibtesama.com/vb

لجأ إلى السوق السوداء وكانت النتيجة ان لقي حتفه بالطريقة التي ذكرتها الصحف .

ـ الا ترى ان مستر ملتون اورلي ضئيل جداً بالنسبة لزوجته ؟

ـ هو ذاك . والغريب انه يخشى زملاء زوجته في المراقص بينما يستخدم كاتبة على الآلة الكاتبة تقل سنها عن الاربعين ! وقد حملني على ان اشترك في زمرة معربدة ولكنني لم اقو على الاندماج في ذلك التيار . ويبدو ان متاعبه المالية دفعته الى ان يجعل كثيراً من ممتلكاته باسم زوجته ..

ـ أواثق من ذلك ؟

ـ كل الثقة ..

ـ هذا يعني أنها شريكته من خلف الستار !

ـ لا اظنه يستطيع ان يعمل وحده في السوق السوداء الا اذا كان له شركاء مجرمون .. ولا اظنه من هذا القبيل .

ـ ان الحاجة هي التي تلجئه الى ذلك ..

ـ لا استطيع ان اتصور (أورلي) على رأس عصابة قوية عريقة في الشر ..

وفجأة ظهرت (مسز اورلي) داخلة الى غرفة الطعام في ثوب جميل وفراء فاخر وهي تتهادى في مشيتها الفاتنة .. وما ان وقع نظرها على لوبين ورفيقه حتى شقت طريقها اليهما ومدت اليهما كلتا يديها قائلة :

ـ رأيت من واجبي ان أزورك يا عزيزي لوبين ، لأن مسلك ملتون معك الليلة الماضية... كان مخزياً يدعو الى الاعتذار. أليس

www.ibtesama.com/vb

كذلك يا ألن ؟

ولما لم يجبها ألن اترشو بكلمة..عادت تقول وهي تتخذ مكانها بينهما :

ـ لم تكن غلطتي على اية حال ..

فأجابها لوبين باسماً مطمئنا :

ـ لم يدر ذلك بخاطري قط .

وجاء صبي الفندق يدعو مستر أترشو للتكلم في التليفون فنهض قائلًا :

ـ اسمحا لي ..

وبعد ان اختفى عن انظارهما قالت :

ـ إنه راقص مدهش.. ولا ادري ماذا كنت افعل في الليلة الماضية لولا ان عالج طيش زوجي بحصافته ودماثته .. أرجو ان تثبت لي تسامحك بأن تقبل دعوتي للعشاء في منزلنا هذه الليـــلة، وسوف تعجب كثيراً بالفطير الذي تصنعه طاهيتي الماهرة ويذوب في الافواه .

ـ هل زوجك غيور الى حد كبير ؟

ـ جداً .. الى حد لا يطاق .

وراح لوبين يتفرس وجهها ليستشف مطاويها ويدرس نفسيتها الكامنة، فايقن أن مثل هذه المرأة تشكل عدوة خطرة .. وعاد (ألن أترشو) يستأذن في الانصراف لان اعمالاً عاجلة طرأت عليه وتستدعي ذهابـــه الى الشركة على الفور ...

ثم مدّ يده الى لوبين قائلًا ..

www.ibtesama.com/vb

ـ سأتركك في رفقة سعيدة محببة .. ولهذه المناسبة اين ملتون؟

فاجابته مسز ملتون :

ـ انه في نادي (هافانا) يتناول الغـداء مع رجلين قدما من واشنطن .

ـ اني اريد الاتصال به بعد ظهر اليوم ..

ثم التفت الى لوبين وقال :

ـ دعني اراك قريباً .

فقال لوبين ضاحكاً :

ـ ستراني قريباً جداً ..

وما كاد (اترشو) يغادر المكان حتى سألت مسز ميلتون :

ـ لماذا تراه متلهفاً لمقابلة زوجي بعد ظهر اليوم ؟ وماذا كان يفعل هنا ؟ هل تحدث اليك عن (الاريديوم) ..؟

ولمس لوبين اهتمامها الزائد في معرفة الحديث ، فقال بهدوء :

ـ انه كان على كل حال من اكبر تجار هذا المعدن ..

ـ ماذا قال لك ؟

فلم يجبها على سؤالها ، وراح يتأملها صامتاً ، فيما كان يدخن سيغارته ، فاخرجت سيغارة من علبتها باصابع ترتعد ثم قالت :

ـ ارجو عذراً لالحاحي ، ولكني لست ممن يثرثرون ، ولا ضير في ان تخبرني بما قاله لك ..

www.ibtesama.com/vb

احسان عبد القدوس

في أروع ما كتب
على الاطلاق

الطبعة الثانية من القصة الرائعة التي تخاطفتها
ايادي وقلوب العذارى والشباب ...

٥٠٠ صفحة ٥ ل.ل

التوزيع لجميع البلاد العربية
المكتب التجاري - بيروت

www.ibtesama.com/vb

- ٤ -

اسرار واسئلة

●

كانت تتوقع ان يذهل لالحافها .. ولكن اسارير وجهه بقيت منبسطة هادئة ، وكأنه لم يسمع ما تقول ...

وانحنت المرأة على المائدة ثم قالت في نبرات معسولة :

ـ انني شديدة الاعجاب بهذا الرجل (اترشو) الذي يعد راقصاً من الطراز الاول .. ولكني اشعر انه يخفي سراً في نفسه ، وانه شخص غير طبيعي الا ترى ذلك ؟

ـ نعم .. ثم ماذا ؟

ـ وهو الى ذلك يكره معاشرة الناس . تصور أننا لم نره منذ شهور إلا ليلة الأمس ؟

ولما لم تر تحمساً من لوبين للخوض في ذلك الحديث عادت تقول :

ـ ليس هذا فحسب ، ولكني أعتقد انه يكره زوجي

www.ibtesama.com/vb

ملتون .. ويكيد له في الخفاء .

ـ هذا فظيع !

ولم تحفل بامارات التهكم الظاهرة في هـــذه الكلمات بل استرسلت تقول :

ـ وحدث مرة ان كان ضيفاً في منزلنا .. ومع ذلك سعى لعدم اعادة انتخاب زوجي رئيساً لأحد الأندية ..

ولم ينقذ لوبين من هذه الثرثرة الا عندما جاءه صبي الفندق .. يدعوه الى التليفون .. فاستأذنها وقام الى حيث يوجد التليفون وصاح :

ـ هالو !

ودوى في أذنه صوت المفتش هارفي كالرعد :

ـ كيف أطلقوا سراحك ؟

ـ أطلقوا سراحي بعد ان وعدتهم بحسن السلوك ..

ـ ما هذه اللعبة الأخيرة ؟

ـ هل قرأت كتابي ؟

ـ نعم .. ولكن ..

ـ ان رجلين يدعيان (ريكو فاريتي) و(كوكي وولش) سيحاولان سرقة جزء ثمين من متاعي بعـد ان حاولا قتلي فهل تعرف عنهما شيئاً ..

ـ أعرفهما ولكن ما دخلهما في ..

ـ تعال أخبرك ..

ـ انني مدعو الى المحكمة في قضية ستبدأ بعد دقائق ..

ـ اذن أرسل لي احداً غيرك .

www.ibtesama.com/vb

ـ سأرسل لك (كستري) و (بوناكي) ... وأظنك قابلتهما من قبل . ولكن بأي تهمة سيقبضان على الرجلين ؟

ـ دع هذا للظروف ، ولكن لمـــاذا دعوتني إلى التلفون وحاولت أن تقضي معي وقتاً طويلاً ؟ أهذه لعبة منك حتى يحضر رجالك ويقبضون علي ؟

ـ ليس في نيتي القبض عليك الآن .. ولكنني أردت التأكد من وجودك في الفندق ..

ـ اذن الى اللقاء بعد قليل وأرجو لك توفيقاً أمام القاضي..

ثم علق السماعة وعاد الى غرفة الطعام ليسمع المزيد من مسز أورلي .. وبعد ان جلس على مقعده قال لها :

ـ لا أظن مستر ملتون يهتم كثيراً بفشله في رياسة النادي ما دامت حالته المالية حسنة في هذه الايام .

ـ ان الضرائب الباهظة تذهب بارباحه .. ولكني أعاون زوجي في ادخار كل بنس لعلنـــا نستطيع شراء بعض سندات قروض الحرب .

وقامت من مقعدها لتجلس الى جواره وتملأ أنفه بعطرهـــا الشذى .. ثم قالت في دل واغراء :

ـ بودي لو لم تكن كثير المشاغل يا لوبين ! وأرجو أن تغفر لي دعوتك باسمك مجرداً ... لأنني أشعر أنني عرفتك منـذ سنوات ..

ثم صمتت لحظة أخذت ترنو خلالها الى عينيه ثم مضت تقول :

ـ يجب ان تجد الوقت الكافي لتدريب من يستطيع مثلي أن

www.ibtesama.com/vb

يتوفر على مساعدتك بنية صادقة .. واذا كانت حياتك شاقة فانها شائقة بالتأكيد ..

ـ أكان زوجك مستعداً لأغرائي بالمال لأترك قضية السوق السوداء ؟.

فضحكت عالياً وقالت :

ـ انك تفكر دائماً في أن جميع الناس يحاولون شراءك !

ثم وضعت يدها البضة على ساعده وقالت :

ـ كنت أفكر في دعوتك الى المعرض الجديد في (كوبا كابانا) حيث الموسيقى ساحرة سماوية .. ولأن زوجي لديه عمل كثير في هذا المساء .

ورفع لوبين عينيه في تلك اللحظة ليرى المستر (ملتون أورلي) واقفاً عند مدخل الغرفة ..

. . .

والواقع أن لوبين لم يدهش لرؤيته ، لأن ظهور الزوج كان شيئاً طبيعياً وحلقة من حلقات السلسلة التي تلف حول لوبين في احكام واتقان . ولذلك تمتم قائلاً :

ـ أظن زوجك سيأتي وينضم معنا الى المائدة .

ولما وقع نظرها عليه اكفهرت أساريرها .. أنشبت أظفارها الجميلة في غطاء المائدة .. وكأنما أرعبها منظر شبح من الأشباح المخيفة .. ثم قالت وهي تقف على قدميها :

ـ دع الأمر لي ..

ثم تحركت في سرعة عجيبة لا تتفق مع اكتناز جسمها لتلقى

www.ibtesama.com/vb

زوجها في منتصف الغرفة .

واستطاع لوبين أن يسمع بعض كلمات الغضب التي يهدر بها الزوج كعادته، وبدا له الجهد الذي بذله الرجل ليمضي الى المائدة التي كانت تجلس اليها زوجته .. ولكنها أفلحت في حمله على العودة والنكوص الى الردهة الخارجية والاختفاء من المسرح ..

وظل لوبين مطرقاً برأسه ، وهو يوقع (الشيك) الذي أتى به رئيس خدم الفندق وأخيراً قال يخاطبه :

ـ اسمع يا راؤول ! هل أستطيع الخروج من هنا دون المرور بالردهة ؟

فابتسم رئيس الخدم وقال :

ـ يوجد طريق خلفي يا سيدي .. أتحب أن تراه ؟

ـ انني مغرم صب وأتلهف على رؤيته .

ثم مضيا الى نهاية الغرفة واخترقا مطبخاً كبيراً نظيفا يعج كخلية النحل بالاصوات والحركات .. حتى وصلا الى نهاية المخازن حيث يوجد ممر ضيق وباب ينفتح على الشارع الرابع والأربعين.

وأشار لوبين الى مصعد ذلك الممر وقال :

ـ أهذا مصعد الخدم ؟

فأجابه راؤول :

ـ نعم يا سيدي . أتريد استخدامه ؟

ـ أيوصلني إلى طابقي دون أن أضطر الى اختراق الردهة التي عند مدخل الفندق ؟

ـ نعم يا سيدي .

www.ibtesama.com/vb

ـ سأجرب هذا أولاً ، وعليك ان توصي جورج بان يتركني أمر منه عند عودتي ..

فالتفت رئيس الخدم الى حارس باب الخدم وقال :

ـ دع مستر لوبين يخرج عندما يريد يا جورج ..

ثم سأله : أهناك خدمة اخرى يا سيدي ؟

ـ شكراً .. ولكنك بذلك تخالف تعليمات الفندق ؟

ـ إن التعليمات لا تطبق عليك يا سيدي ..

ثم قال لعامل المصعد :

ـ اصعد بمستر لوبين إلى طابقه ثم اهبط به وقتما يشاء ..

وابتسم في وجه لوبين وسأله :

ـ أتريد ترك رسالة ما !

فربت لوبين على كتفه وقال :

ـ كل ما أرجوه أن تتظاهر بأنك لم ترني خارجاً .

ـ اطمئن يا سيدي .

ثم استدار عائداً وخطا لوبين إلى المصعد حتى بلغ مسكنه في الطابق الثالث ، ودس المفتاح في بابه دون أن يصدر أي صوت .. ثم دخل على اطراف اصابعه وقد وضع احدى يديه على المسدس الذي استعاره من مستر فاريتي قبل الغداء .. فقد قبضوا عليه مرة في ذلك اليوم .. وليس في نيته أن يقع في هذه الغلطة مرة اخرى.

ولم يجد أحداً في غرفة الاستقبال أو خلف الأستار التي تخفي مخدع نومه .. او تحت الفراش أو في دورة المياه . وحرص على ألا يصدر منه أي صوت ينم عن حضوره او وجوده في

www.ibtesama.com/vb

مسكنه ، بل لقد حرم نفسه من سيغارة كان يتلهف لهـا حتى لا يترك دخاناً يشي بوجوده في مسكنه منذ وقت قصير .

ورأى الحقيبة التي ارسلها بجانب اريكة في غرفة الاستقبال فلم يلمسها .. ولكنه تطلع ملياً الى سلم الحريق خلف النافذة .. ثم ما لبث ان قرر أن يكون خروجه عن طريقه .

وكانت ردهة الباب الخارجي تتقابل مع حجرة الاستقبال في زاوية يستطيع منها ان يرى من يدخل مسكنـه دون ان يراه الداخل .. فقبع في ذلك الركن صابراً بلا حراك كأنه تمثال وظل حذراً يرقب بعين ساهرة .

وكان سكان الشقة المجاورة يديرون (الراديو) .. ثم ما لبثوا أن رفعوا صوته عالياً لمدة دقيقتين .. خفت بعدهما صوته قليلاً ليعلو علواً مزعجاً بعد ذلك ..

وكان لوبين يدرك أن (فاريتي) و (كوكي) لا يبعد ان يكون احدهما على الأقل ماهراً في فتح الأقفال بلا عناء .. او جريئاً ينتهز فرصة ارتفاع صوت الراديو لاقتحام الباب عنوة .

وكان في عزمه أن يعود الى الرجلين بمسكن (بربارا سنكلير) ويحملهما على الافضاء بما يعلمان .. لولا ان اخره لقاء مسز ملتون .. واضطره الى تغيير خطته .. واحتمال أن يكونا قد وجدا سبيلاً إلى الخروج .. للقيام بدور ثان في تنفيذ مآربهما ، وأولها الحصول على الحقيبة المحتوية على مادة الاريديوم ..

وطال به الانتظار والترقب .. وهو يخشى أن يغطي صوت الراديو ما يهمه سماعه من اصوات قادمة ، واخيراً سمع صوتاً في

www.ibtesama.com/vb

نافذة مخدع النوم .. وأدرك أن القادمين قـــد استخدموا سلم الحريق للوصول الى مسكنه ، وسرعان ما أبرقت اساريره لان انتظاره الطويل لم يكن بلا جدوى.. ثم خرج في هدوء وسكون من ركنه نحو الباب الخارجي بعيداً عن الحجرات ليتيح للزائرين أن يخطوا الى غرفة الاستقبال دون أن يروه .

وتتبعت اذناه كل حركة في مخدع النوم ثم سمع صوتاً هامساً :

ـ أسرع .. أسرع !!

ووقف (فاريتي) يتطلع إلى الحقيبة ثم صاح مغتبطاً :

ـ ها هي الحقيبة يا كوكي ..

فأجابه : آه لو كان ذلك الوغد لوبين هنا ايضاً لأريته ! كم كان بودي لو اطبق يدي على عنقه وأزهق روحه .. واتفـرج عليه وهو يئن ويتوسل ويستعطف ويبكي ..

ولكن فاريتي كان رجلاً عملياً فصاح به :

ـ أغلق فمك !

ثم رفع الحقيبة بجهد وقال :

ـ سنغادر المكان ونهبط الدرج .

ـ ألا يجوز ان يكون في ردهة الفندق الخارجية ؟

ـ اسبقني واستوثق من ذلك اولا ..

ـ لا رغبة لي في رؤية هذا الوغد مرة اخرى الا تحت قدمي .

ـ ستتاح الفرصة لك .. فيما بعد .

ثم استدار (فاريتي) ناحية الباب حيث وجد نفسه وجهـا لوجه امام لوبين .. وقد وقف باسمـــاً ويده ممسكة بمسدسه ،

www.ibtesama.com/vb

وعيناه تومضان بانوار زرقاء ساخرة !! وما لبث ان قال :

ـ ارفعا ايديكما واعقداها خلفكما !

فوضع (فاريتي) الحقيبة على الأرض في بطء وغيـظ .. ثم رفع يديه في بطء ... كأنه أفعى بطيئة الحركة يطل من عينيها بريق مخيف !

وصاح كوكي صاخباً :

ـ يا للشيطان ! كيف دخلت ؟

فاجابه لوبين :

ـ سمعت انك تريد زيارتي فاسرعت لا ستقبالك .. أرجو ان تدير لي ظهرك ، انت وزميلك ، لأرى اذا كنتما قد حصلتما على أسلحة جديدة منذ التقينا أخيراً . واذا التزمتما الأدب عاملتكما كضيفين عزيزين جديرين بكرم الوفادة والترحيب .

وانتهى بحثه في جيوبهما بأن عثر في جيب الرفيق (فاريتي) على مطواة مخيفة اذا ضغط زرها .. اندفع نصلها كالسهم فقال :

ـ استديرا الآن ومتعاني بوجهيكما الصبيحين .

ولما أصبحا في مواجهته قال :

ـ يبدولي يا فاريتي انك كنت سيء الخلق مشاكساً في صباك .

فكشر (فاريتي) عن اسنان بيضاء ثم قال ساخراً :

ـ سوف اريك يوماً انني ما زلت مشاكساً سيء الخلق .. وكان يمكن ان ترى ذلك جيداً في مقابلتنا السابقة لولا لعبة السيغارة المتفجرة التي جازت علي من قط عجوز مثلك .

ـ لا تحزن يا أخي الصغير فان اكبر منك وأشد دهاء قد

www.ibtesama.com/vb

وقعوا في هذه الأحبولة وجازت عليهم هـــذه اللعبة .. كفى تراشقاً بالالفاظ النابية، لأنني ما زلت اعتبركما ضيفين عزيزين علي ويجب ان اكرمكما .. اجلسا على الاريكة مرفوعي الايـدي لتنالا قسطاً من الراحة وليتسنى لنا التحدث في بعض الامور .

ففاص (فاريتي) طائعاً في الاريكة الوثيرة وهو يقول :

ـ انك تضيع وقتك لاننا لن نخبرك بشيء .. ثم لماذا لا تدعو رجال البوليس ؟

ـ وبعد ذلك ؟

ـ لتثبت انك لم تدعنا الى مسكنك وتوضح لهـم سر غضبك وثورتك عندما وجدنا حقيبة الاريديوم المسروق في غرفتك.

فابتسم لوبين ابتسامة ماكرة وقال :

ـ هيا يا مستر كوكي وتفضل بفتح الحقيبة التي يتحدث عنها زميلك .. هيا ولا تخف ان اطلق عليك الرصاص .

وشعر (كوكي) بأنه شبه منوم تنويماً مغنطيسياً لأطاعـة لوبين سواء بعامل الوعيد المرتسم في عينيهاو بعامل التهديد الذي يطل من مسدسه ، فتقدم إلى الحقيبة وفتحها ثم أطل فيهاوشاركه زميلهفي تأمل ما بداخلها .

ذهلا لما وجـــدا الحقيبة زاخرة بأدوات للعب الكريكت والبليارد وكرة السلة وكيس كبـــير ملىء بالرمل ... وقال لوبين باسماً :

ـ فلنترك محتويات الحقيبة جانباً ولنتكلم فيما هو أهم ... إن رجلين من رجال البوليس الأشداء قادمين لأخـــذكما

www.ibtesama.com/vb

إلى السجن بعد دقائق . ولعلكما تعرفان (كستري) و (بوناكي) اللذين لا يرحمان ... ولا يفتر ثغر أحدهما عن ابتسامة .

. .

هز فاريتي كتفه وقال ساخراً :

ـ وبأي تهمة يقبض علينا البوليس ؟

ـ بتهمة التلصص واقتحام البيوت على الأقل ... وإلا فهل هناك من سبب آخر لوجودكما في منزلي أثناء غيابي ؟

ـ ومن قال إننا كنا هنا أثناء غيابك؟ لقد جئنا معك وحاولت عبثاً أن تحملنا على الكلام... فلما عجزت لجأت إلى تهديدنا بابلاغ البوليس أنك وجدتنا هنا عند دخولك .

ـ وهل يصدق ادعاءكما احد مع سيرتكما العاطرة وسوابقكما المتعددة ؟ ...وهل انتما أم أنا اصدق لدى البوليس ؟

ـ كل هذا لن يثنينا عن القول بأننا كنا معك طوال الوقت..

ـ ليس في وسعي ان اقف في سبيل احلامكما ... ولكن عليكما ان تجدا من يشهد بأنه رآكما معي داخلين إلى الفندق ... أو مارين في ردهته او صاعدين في مصعده .

وشعر لوبين بحاجة شديدة الى سيغارة يشعلها ويجذب انفاسها . فدس يده اليسرى في جيبه وأخرج علبته ثم تناول لفافة أشعلها بصعوبة وهو ما زال يمسكاً مسدسه بيمناه ثم قال :

ـ كنت آمل ان تفضيا بما في صدريكما قبل ان يجيء رجال البوليس ويتعهدكما كستري وبوناكي بعطفهما وحنانهما .

ـ وماذا يهمك من حديثنا ؟ وانت لم تكن تعرف اننا

www.ibtesama.com/vb

كنا في سبيلنا الى مسكنك .

ـ هذا صحيح ولكنني ظننت انكما ستشرفان هذا المسكن المتواضع بزيارتكما ... بمجرد ان يطلق سراحكما من الاغمـــاء الذي ران على شعوركما فترة اكثر واطول مما قدرت ...

« وكنت واثقاً انكما ستجريان وراء الحقيبة المليئة بالاريديوم وانكما تعلمان جيداً انني لا استطيع ان اضعها في جيبي واسير بها في الشوارع والطرقات ، ولذلك فهي موجودة في مسكني دون غيره ! وكان واجباً ان اخبر المفتش هارفي .. وان اطلب اليه ان يرسل كستري وبوناكي لما كنت اتوقعه من زيارتكما السعيدة وهما الان في طريقهما إلى هنا .

ـ هذا كله تهديد من وحي الخيال لأنك لم تكن جازماً بأننا سنبادر بالحضور إلى مسكنك .

ـ ظن ما شئت ... ولكن لن تنقضي دقائق حتى تعرف انني لم اكن كاذباً بحضور بوناكي ورفيقه .

ثم التفت إلى كوكي وقال :

ـ لا اظنك تحب الجدل والعناد مثل زميلك (فاريتي) ... واعتقد انك تستطيع ان تتصور قسوة رجال البوليس عندما يقع في ايديهم رجل كثير السوابق مشهور في عالم الاجرام .

فامتقع وجه (كوكي) . وكانت يداه خلف رأسه كما امره لوبين فلم يضطرب غير مرفقيه بينما اكتست عيناه بقناع اصفر .

واستطرد لوبين يقول :

ـ تذكر يا كوكي عندما يطرقون بطنك الخاوية ، ورأسك

www.ibtesama.com/vb

المصدوع بقسوتهم .. حتى تصرخ وتفقد عقلك .

فابتلع كوكي ريقه مرتين ثم تمتم :

ـ انا .. انا ..

فصاح به (فاريتي) ينهره في وحشية :

ـ لا تتكلم .. تشدد يا رجل ولا تكن خائر العزيمة ! هل تجوز عليك هذه الحيلة ؟ إنها من نسج الخيال كما ان البوليس لا يملك ما يعاقبنا من اجله او يقدمنا بسببه إلى المحاكمة .

فاسترد كوكي جأشه وقال :

ـ لن اتكلم . نعم لن اتكلم !

فنفث لوبين دخان سيغارته وهو بادي الحنق ... ولكنه كان يؤمل ان يفك عقدة لسان كوكي بأية وسيلة اخرى ...خصوصاً وهو ما زال يرتجف لمجرد التفكير في الوقوع بين براثن البوليس . وايقن ان فاريتي يصر على الصمت والكتمان بتأثير رجل خارجي يملك عليه كل سلطة ونفوذ ..

وعاودت لوبين ابتسامته الكسلى .. وهو يتأمل الدخان المتصعد من سيغارته التالية ثم قال في هدوء :

ـ لنواجه الآن بعض الحقائق .. لقد أرسلتما الى هنا للحصول على كمية من التراب الأخضر الغالي .. فلم تجدا شيئاً منه ووجدتما في الحقيبة أدوات للعب الكرة بأنواعها مما لا يسمن ولا يغني من جوع .

وتقدم لوبين وقد بدا لعيني (فاريتي) عملاقا مخيفاً ..ووحشاً كاسراً عندما خاطبه بلهجة حادة ثاقبة :

www.ibtesama.com/vb

ـ اصغ إلي يا فاريتي ! إنك قد تقاوم وتخفي ما في صدرك ، ولكن فتاتك قد لا تقوى على الاحتفاظ بسرها طويلًا فتغرد وتشف آذاننا بالقدر الذي نريد ..

فصاح فاريتي محموماً :

ـ لن تغرد بما يضرنا ! وهي لا تعلم شيئاً على الاطلاق .

وانتثرت حبات العرق على جبينه عندما قال لوبين وفي صوته رنة قاسية :

ـ ماذا يحملك على الاعتقاد بأن الرئيس لم يتحدث في هذا الشأن إلا معكما ؟ ألا يجوز انه تكلم مع زوجتك ؟ ستتضح الحقيقة عندما أحاول استجوابها ..

ضج فاريتي في ضحكة وصاح :

ـ أنا واثق انها لن تقع بين يديك لأن الزعيم حريص على ..

وفي تلك اللحظة وصل كستري وبوناكي.. وأدارا المفتاح في الباب ثم دخلا مندفعين كأنهما ثوران متوحشان او عجلان من عجول البحر وقد أشهرا مسدسيهما ..

وخطا لوبين الى الخلف ليفسح لهما الطريق للقبض على اللصين وتكبيلهما ... ثم قال وما زالت عيناه على فاريتي :

ـ شكراً ..

أما (كستري) فظل كالصخرة وقد خلا من كل عواطفه ولم تتبدل أساريره ونظرته المتفرسة في لوبين ، وما لبث ان قال له :

ـ ما زلت في حاجة الى معرفة المزيد عنك ..

www.ibtesama.com/vb

فسأله لوبين ساخرا :

ـ ألا تقرأ الصحف ؟

ـ لا أعرف سوى أنك اخفيت سلاحاً في جيبك ، فمن أين جئت به وأين الرخصة بحمله ؟

فوضع لوبين السيغارة بين شفتيه.. ثم جذب منها نفساً طويلاً دفعه بعد ذلك وسط الغرفة في شكل سحابة كثيفة بيضاء ثم قال غير مكترث :

ـ لقد ابلغك هارفي ما يجب ان تعمله ، فأطع اوامره فقط.. اما اذا كنت تحب ان تلعب دوراً تذكره صحف الغد حول صورتك الجذابة فلا بأس ...

ثم حدقه بنظرة حادة كثيراً ما زلزلت فرائص المجرمين وقال :

ـ اسحب الرجلين وسلمهما لرئيسك هارفي لأنني متعجل وليس لدي وقت اضيعه .

حملق البوليس في وجه لوبين ملياً كأنما يريد ان يقول له شيئاً ولكن ما لبث ان سكت .. وغادر الغرفة مع السجينين .

وبعد ان خرج رجلا البوليس واللصان اغلق لوبين خلفهم الباب ثم اسرع الى التليفون يتحدث الى المفتش هارفي ..

ـ لقد جاء رجلان وأخذا شريرين من أعرق الأشرار .. وقد أصر كسترى على ان يأخذني اليك فاعتذرت اليه بان لدى ميعاداً هاماً .

ـ كان يجب ان تحضر ..

ـ إن لديك رجلين فأعتصرهما جيداً لعلك تجد فيهما دسماً مغذيا.

www.ibtesama.com/vb

ـ وانت .. ما هي اخبارك ؟

ـ ارجو الا تنفعل يا عزيزي .. فان هذا يسيء الى صحتك إساءة بالغة ويضيع كل فائدة تكتسبها من تمارينك الرياضية التي تزاولها .

ـ انا لا ازاول اي العاب رياضية .

ـ إذن يجب ان تزاولها .. وإلا تكرشت وضعفت وضاعت صحتك الغالية . حافظ على ما في يديك ودعني أعمل من جانبي كما اشاء .. لأنني لا اريد ان تفاجأ بجريمة قتل اخرى تشغل بالك وتقلق بلبالك .

ـ دعك من الهذر والمزاح واذكر لي معلوماتك الاخرى .

ـ سأتصل بك قريباً جداً ، ولا فائدة من اثخامك بمعلومات كثيرة . وسأترك لك مذكرة بالفندق فامتط دراجتك وتعال خذها ..

وبعد قليل غادر لوبين غرفته ، بعد ان خط بعض الاسطر على ورقة ، اودعها غلافاً ، كتب عليه اسم المفتش هارفي ، ثم قال لاحد الخدم :

ـ خذ هذا المظروف واتركه عند كاتب الفندق ، حتى يأتي صاحبه ويطلبه ..

ثم غادر الفندق من الباب الجانبي الى الشارع رقم ٤١ ، واتجه فيه الى الشرق حتى بلغ فندق سيمور ودلف الى ردهته ..

ولما لم يجد احداً يتبعه ، خرج من باب ثان للفندق الى الشارع رقم ٥١ ، حيث استقل سيارة عابرة ، بعد ان استوثق من ان

www.ibtesama.com/vb

احداً لا يقتفي اثره ..

ولما وصل الى الفندق الذي ترك فيه (بربارا سينكلر) استقل المصعد الى الطابق المطلوب ، ولما طرق الباب ، اخذ يغني بصوت خفيف :

(بربارا الجميلة قد استهوتني ..)

- انتظر القصة الجديدة وعنوانها طرزان ونبع الحياة .
- انها رائعة حقاً ، ومثيرة جداً ..
- وهي الى هذا من روائع قصص سيد الادغال واجملها ..

www.ibtesama.com/vb

- ٥ -

البحث عن المجرم

●

فتح الباب على الأثر ..

وظهرت خلفه الفتاة الحسناء وهي تقول :

ـ لقد قلقت لغيابك ..

فاجابها باسماً :

ـ لقد تناولت الغداء في الخارج ، كما قابلت بعض الاصدقاء.

ودارت عيناه سريعاً في انحاء الغرفة .. حتى وقعت على منفضة السجاير ، فادرك انه تأخر فعلاً ، وان الفتاة قد دخنت كثيراً ..

ومضت الفتاة الى مقعد غاصت فيه ، بعد ان وضعت تحت جسمها احدي ساقيها الرشيقتين ، وراحت تحرك الأخرى ، وتطوح بها كما لو كانت ترقص .

ثم سألته :

ـ احدث شيء جديد ؟

www.ibtesama.com/vb

ـ شيء قليل ..

وراح يذرع الغرفة وهو يتطلع فيما حوله ، ثم قال :

ـ لا شك انه مكان محترم .. بعيد عن انظار المتطفلين ..

ووصل في سيره أمام خزانة للمكتب تربعت فيه زهرية من الكريزا نتيم .. فوقف يتأملها في إعجاب وظهره الى الفتاة ثم قال :

ـ لا أدري ماذا يحسبوننا ؟ أيظنون اننا زوجان نقضي شهر العسل في هذا العش ؟

ثم ضحك ملء قلبه .. وأخذ مسدسه ووضعه بين أوراق الزهور متظاهراً بأنه يتحسسها وينظم أوراقها .. وأخيراً استدار ورنا لحظة الى الفتاة ثم قال :

ـ ياله من شهر عسل جميل !

فضحكت وغمغمت قائلة :

ـ كان يمكن ان ننعم به لو لم تستخدم ذكاءك ودهاءك في التخلص مني بدعوى التحدث في التليفون ..

ـ أنا دائماً بعيد عن التوفيق .. أضيع الفرص المواتية .. وعبثا ألوم نفسي وأحاول ردعها !

فتضرجت وجنتاها بدماء الخفر والحياء .. وطرفت أهدابها السوداء في اضطراب .. ثم رفعت عينيها في دل واغراء وقالت :

ـ اني واثقة انك تكرهني .

فهز رأسه وتظاهر بالامتعاض ثم تمتم :

ـ ليس الى الحد الذي تظنين !

www.ibtesama.com/vb

ـ إنك لا تحبني .

فابتسم وبدأ يفتح علبة لفافاته ثم قال :

ـ أحبك ! انها لفكرة مدهشة ان أحب مخلوقة مخيفة مثلك .. إنك داهية ماكرة يخافك الانسان ولا يحبك !

« لقد فكرت في ان أقضي معك شهر العسل .. ثم وجدت انني لست العقرب الجـــدير بحبتك .. أو لست الثعبان الذي يستحق ان يحب أفعى رقطاء شديدة السم مثلك .. ومع ذلك لا يسعني التخلص منك بالسرعة التي تودين بها ان تتخلصي مني الى الأبد ..

ـ من قال إنني أريد التخلص منك .. الى الأبد !

ـ هذا ما أشعر به .. بل هذا ما يريده صديقك الذي تعملين على إخفائه بشتى السبل وتعترفين له بالذكاء .

ـ إنه ذكي ما في ذلك شك !!

ـ ليس أدل على ذكائه من ان يستغل فتاة جميلة مثلك فيلهو بجمالها ويستخدمها في اهوائـه ... وبذلك يصيد عصفورين بحجر واحد .. له الغنم وعليك وحدك الغرم .. يالها من طريقة مدهشة في ربط العمل بالحقيقة !حتى إذا نال ما يتمنى وتحققت اهواؤه .. لفظك لفظ النواة وسعى لمعرفة فتاة أجمل وأوفر شباباً وحياة ..

ـ ليس لي صديق في الواقع .. ولا ادري كيف تجزم بذلك.

ـ ألم اجد حقيبة رجل في غرفتك ؟ ألم اجد بيجامات رجل في خزانة ملابسك ؟

فتبدى عليها الجزع والارتباك ... وسرعان ما ظهرت على

www.ibtesama.com/vb

عنقها خطوط سوداء كأنما استحالت في لحظة واحدة ... فتاة ريانة الشباب إلى عجوز واهنة شمطاء .. وبدت عيناها غائرتين يطل منهما الخوف ثم قالت :

ـ لا أدري ماذا تعني !

ـ وكذلك أنا .. لا ادري ماذا تعنين بهذه المغالطة !

وأخرج سيغارة قدمها اليها .. ثم أشعلها لها وأشعل لنفسه سيغارة أخرى .. اخذ يجذب انفاسها ويتذوقها في بطء .. وهو يرنو اليها ويعجب كيف تضطره الظروف إلى ان يتحدث الى مثل هذا الجمال باللغة الخشنة والعبارات النابية .. بدل ان ينعم الى جوارها بالحديث الشهي والحوار الطلي .. ثم قال :

ـ لقد أظهرت لك نتيجة تستركَ على من يعملون ضد وطنهم غير عائبين بغير منافعهم الخاصة .. وتركت لك فسحة طويلة من الوقت تتدبرين فيها ما يجب ان تفعلينه للخلاص من تأنيب الضمير وإنقاذاً للوطن الذي تنعمين في رخائه .. فهل حزمت رأيك على شيء ؟

فطرفت بعينيها ثم أطرقت برأسها الى اصابعها العابثة بحركة عصبية في حجرها ثم .. تطلعت اليه لحظة لتعود الى اطراقها . وأخيراً غمغمت بين أسنانها قائلة :

ـ نعم ..

ـ حسناً .. تكلمي .

ـ سأخبرك ..

وطال ترقبه ولكنها عادت تقول :

www.ibtesama.com/vb

ـ سأخبرك .. فيما بعد .. بعد ظهر اليوم .

ولماذا لا تخبرينني الآن ؟

ـ لأن ...

ـ اصغي إليّ يا فتاتي .. إنني أتيح لك فرصة لا يمكن ان تمنحها لك القوانين .. بل لعل فيها خرقاً للعدالة وقوانينها . لا تنسى انك تساعدين على الأقل .. من يبحث عنهم القضاء .. وانك تعرفينهم جيداً ... وتعرفين على الأقل من هو على رأس هذه الجرائم القذرة ... كما تعلمين جيداً ان وراء هذه الجرائم جريمة قتل عقابها الاعدام على الكرسي الكهربائي .. وأنا واثق انك قضيت الساعات الأخيرة في نضال شديد مع ضميرك لتصلي الى قرار هائل تفضين به إليّ مستريحة البال ...

ـ سأخبر ذلك الشخص اولاً بأنني سأبلغك حقيقة الامر .. حتى أدع له فرصة التفكير او الافلات ، لأنه كان رحيماً بي .. بل كان أرحم وأشفق من صادفت في حياتي من الرجال .. لم أكن شيئاً في الوجود .. وكنت أموت جوعاً .. فانتشلني وأحسن معاملتي .. ولذلك يجب ان أرد له جميله فلا أسلمه لك بالطريقة التي تودها ..

ثم صمتت لحظة كأنما تستعرض شريطاً سينمائياً في رأسها ثم قالت باسمة :

ـ اليسوا في الصيد يمنحون الثعالب فرصة للجري أمامهم ثم يطاردونها ؟

فتأمل لوبين في السؤال وما يتوقف على الاجابة عنه من اهمية

www.ibtesama.com/vb

كبيرة ثم قال :

ـ انهم يفعلون ذلك بلا ريب ، ولكن لسبب واحد هو ان يتركوا الثعالب تجري شوطاً طويـــلًا ليتيحوا للصياد لذة المطادرة .. ولو كان لدى هؤلاء الصيادين ذرة من رحمة ونبـل وإنسانية .. لسددوا رصاصهم بدقة وسرعة إلى الثعـــالب .. فأراحوها من آلام الخوف وهي تجري امداً بعيداً طلباً للنجـاة من المطاردين القاتلين !

« وما اظنك تحبين لرجلك ان ينقطع قلبه بالخوف قبل ان تناله يد العدالة التي لا يمكن أن تفلته مهما طال اختفاؤه »؟

ـ ولكن الثعلب يتمكن احياناً من الفرار والنجاة بحياته .

ـ لن يفلت سوى مرات قليلة .. ثم يرتكب غلطة ترديه وتوقعه بين براثن مطارديه .

. . .

مضى إلى النافذة .. فأطل منها الى السماء التي اخذت تعتكر بجنوح الشمس إلى المغيب .. ثم قال دون ان يلتفت خلفه :

ـ يبدو لي انك قد أبلغت الأمر للثعلب .

وسمعها تتحرك في مقعدها وتقول :

ـ نعم .. اخبرته .

فقال دون ان تبدو في صوته أمارات الغضب او خيبة الرجاء :

ـ لقد علمت بأنك ستنتهزين الفرصة لابلاغه بعد ان تركتك لأن عواطفك تغلبت على عقلك . والآن وقد عملت ما عليك بالنسبة له ، ألا تصارحيني باسمه ؟

www.ibtesama.com/vb

ـ لا استطيع مع الاسف ..

فاستدار وصاح :

ـ يالله .. الا عقل في رأسك يا فتاة ؟ لقد اخبرتك على التو انني كنت اتوقع ان تنذري الثعلب .. ولهذا تركتك وحدك لأحمله على زيارتك .. او احملك على التحدث اليه تليفونياً فيحاول عمل شيء ويتيح لي فرصة العثور عليه بارتكاب بعض الأخطاء التي ارتكب احدها ويهم بارتكاب غيره .. واذا كنت أنت قد فعلت ذلك خدمة له فأنت قد خدمتني ايضاً ..

وشاهد الصدمة تذهلها وتخدر وجهها فتبدو كتمثال فقد كل حس وادراك ..

ورأى الوقت لا يتسع للانتظار إلى أن تستجمع شعورهـــا وتفيق من روعها .. بل آثر ان يستغل هـذه الفرصة ، فتحرك نحوها بسرعة وجلس في المقعد المجاور لهـــا .. ثم قال في صوت سريع كحركته :

ـ اصغي الي ! إن هذا الرجل مجرم .. لص .. فان سرقة مادة الاريديوم لا تختلف عن سرقة اللآلىء والمجوهرات أو شيء آخر .. هذا عدا انه قاتل ..

فصاحت محتجة :

ـ إنه لم يقتل احداً في حياته ..

ـ انه لم يقتل شخصياً لأن جباناً مثله لا يجرؤ على ذلك.. ولا يمكن ان يفرغ مسدسه في قلب انسان أو يلف حول عنقه حبلاً! ولكن لديه اعواناً من الرجال او النساء .. يستخدمهم لذلك

www.ibtesama.com/vb

.. وان كان حكمه امام القضاء حكم القتلة انفسهم .. وانت تعلمين ان هناك جريمة قتل ارتكبت اولاً في مطار (ناشفيل) .. إذ قتل حارسان اظن ان اسم أحدهما سميث والثاني جونز .

« ولعل لهذين المسكينين اسرتين واقارب واصدقاء حرموا منها ومن معونتها . اذكري ان مسز جونز اصبحت ارملة بعد أن افقدها صاحبك زوجها ووالد أطفالها الصغار فأصبحت بعد مقتله شقية بائسة لا تجد السبيل الى تربية ابنائها اليتامى .. لا لسبب سوى ان صاحبك استأجر شقيين ارتكبا جريمتها الشنيعة ثم لاذا بالفرار .

فصاحت الفتاة : كفى .. ارجوك .

ـ ولعلك قد أشفقت على اسرتي الحارسين اللذين قتلهما صاحبك أو قتلا بايعازه .. ولعلك تشفقين على مواطنيك البواسل الذين اندفعوا إلى اتون الحرب بدافع الوطنية ، فراحوا يتخبطون في غابات الباسيفيك الجنوبي .. ويمضغون الرمل في افريقيا وتشل اطرافهم وتنحدر اوصالهم في البرد والجليد.. بينما انتم هنا تنعمون بالدفء والرغد والنعيم .. ثم تأبون النصر على هؤلاء الجنود الابطال فتسرقون اثمن مادة تكفل لهم الظفر ... بل وتردون قتيلا من بحرس تداول هذه المادة في غير السود السوداء الغاشمة ..

ـ لماذا تحشرني في هذا ؟ انني لا يد لي في ذلك ولكنني اردت فقط ان اتيح الفرصة لمن اطعمني بعد جوع وألبسني بعد عري ومتعني بعد حرمان !!

ـ كان رحيماً بك بلا شك .. ولولا ذلك ما وقفت معه هذا

www.ibtesama.com/vb

الموقف ! ولا عجب أن تشدي أزر زعيمك أو زميلك في الجريمة .. فهذه حال افراد العصابة الواحدة .

ـ قلت لك إنني لست شريكة له في أي عمـــل إجرامي .. وانني سأفضي لك بكل ما اعرفه بعد قليل ، وعندئذ تستطيع انت ورجال الأمن وجميع البوليس الخاص أن تقتفوا أثره وان تطاردوه كقطيع من الذئاب ..

ـ إننا نحن الذئاب كما تسمينا ... نؤثر أن نقدمه علناً إلى المحاكمة ليكون عبرة للآخرين. وفي مساعدتك لنا اقتصاد في الجهود لأنك على الأقل ستكونين شاهدة اثبات لها اهميتها .. كما أن في ذلك تبرئة لك من تهمة الاشتراك معه في جرائمـــه المتعددة ، هذه فرصتك الوحيدة ان شئت اغتنمتها .. وان شئت فقدتها الى الأبد . واقسم لك اذا عاونتني في مهمتي .. ان اثبت للبوليس انك كنت العامل الأول في الكشف عن هذه المأساة المروعة وعن القائمين بها .

فظلت تحملق فيه بعينين خاويتين وراح بدوره يجذب انفاساً من سيغارته ، ويتطلع الى الأفق الغارق في حمرة الشمس الغاربة ثم قال بصوت بارد :

ـ هذه فرصتك .. وهي أثمن فرصة وآخرها .

فترددت الفتاة وشفتاها تتحركان عن غير وعي كأنما يحدثها عقلها الباطني بالافضاء بما تكبته في دخيلتها وتكتمه في نفسها . وخيل للوبين انها ترسم بشفتيها اسم الرجل على لسانها ... فظل ينتظر وينتظر .. وطال به الانتظار والرجاء .. إلى ان سكتت

www.ibtesama.com/vb

شفتاها ورآها تغص في ريقها ثم تقول في عناد :

ـ يجب ان تنتظر كما اخبرتك .

. . .

نهض عن مقعده في بطء .. ثم راح يحدق فيها وفي جمالها الرائع الشهي . وتذكر منظرها الذي استهواه عندما شاهدها لاول مرة امام باب المرحوم مستر لنت .. تقبع في الظلام في انتظار إغرائه بالذهاب الى مسكنها . وكان يؤمل ان تنتهي القصة بينهما كما تنتهي القصص عادة بخاتمة سعيدة ..

ولكنها الان تأبى إلا ان تعاند وتكابر .. وتقى صديقها بدرع من الصمت تعجز عن اختراقه اية حيلة او وسيلة !

ولا شك ان الفتاة تربطها بذلك الرجل رابطة قوية من الحب او الأمل .. او الخوف او التنويم المغناطيسي .. او انها تتخذه مثلها الأعلى فتطيعه طاعة عمياء .

وما كان ارسين لوبين يرجو منها سوى ان تنطق بكلمتين فقط .. كلمتين يكونان اسماً ..

اسماً يدل على الرجل الذي يعتقد انه القاتل .. او الدافع إلى جريمة القتل .

وكان لوبين يعتقد ان شخصاً بعينه هو ذلك المجرم ... ولكن اعتقاده كان في حاجة الى تأييد من الفتاة حتى ينقلب الظن يقينا لا يتطرق إليه الشك . وكان واثقاً من اسم القاتل ثقته من جشع (ملتون أورلي) المال .. وطمعه في ان يحيا حياة غير التي يحياها الآن في (أويستر باي) ، وثقته من غرام

www.ibtesama.com/vb

مسز ملتون بالشباب ورقصات الرومبا ، وثقته من ولع (ألن أترشو) بضرب الحكم والأمثال كما يلعب (الحاوي)بالسكاكين والخناجر .

وعجب لوبين الأقدار التي تسخر احياناً بالمخلوقات البشرية .. فتضع الانسان في غير ما خلق له .. وتكلفه ما لا طاقة له به ولا حيلة له في القيام به .. وإلا لكان الوضع الصحيح أن يكون (ملتون اورلي) رئيس بحارة دائم الصخب ، ولكنه طيب القلب ، سلاحه لسانه وسوطه سبابه ! غير ان القدر الساخر منحه ثروة كبيرة وعلمه الطموح لمضاعفتها والاجتراء على النزول الى السوق السوداء . ولو لم يمنح هذه الثروة ما زادت اطماعه في هذه السوق على شراء جراب نيلون لزوجته .

اما زوجته فكان الأولى بها أن تتزوج رجلًا يعرف كيف يسوسها ويمسك بزمامها ويخضعها لسلطانه .. ولكنها تزوجت رجلًا سليب الارادة .. أقنع نفسه بألا سبيل إلى اكتساب مرضاتها بغير الاغداق عليها ووضع ثروته بين يديها .. ولما لم تجد من يخضعها عمدت إلى البحث عمن تخضعه لسلطانها .. فبدأت بزوجها ثم راحت تحاول غزو قلوب الشباب .. وكل من يتصل بها من الرجال .

وكان يمكن ان تتزوج (بربارا سنكلير) ابن الجيران بعد أن تستهويه بجمالها الطاغي .. ثم لا تلبث ان تنبذه او تهمله لتتصيد غيره من ابناء الجيران ، وترافقهم الى المراقص وتظل ترقص وتعربد حتى تتعب ساقاها وتبادر بالعودة وحدها الى منزلها .. ولا بأس

www.ibtesama.com/vb

ان تغازل الشرطي الواقف في ركن من الشارع قبل أن تأوي الى دارها !

ان كل شيء في هذه الفتاة يدل على انها خلقت للعربدة ولكنها نشأت بين انياب الفقر ، فلما انتشلها اول رجل سلبها إرادتها واسرها بكرمه ومعروفه .. فظلت مدينة له رغم عزوفها الظاهر عن الانغماس في اعمال السلب والاجرام .

اما (ألن اترشو) فكان شخصية سهلة الفهم .. تهمه المظاهر بقدر ما هو رجل اعمال يهمه المكسب ، ويدير كثيراً من الاعمال ويشترك مع غيره في بعض الشركات والمصانع والمتاجر .. لا لغرض سوى اشباع رغبته في الظهور في المجتمع بالمنظر الاخاذ ، ومن هنا جاء تعلقه بضرب الامثال والتظاهر بالحكمة وطول الاطلاع ..

جرى هذا الشريط في رأس لوبين وهو ما زال يتطلع الى وجه (باربارا) على ضوء ما بقي من اشعة الشمس في الأفق واخيراً قال :

ـ ليس يهم ان تلتزمي الصمت لانني عرفت كل شيء .

فسألته خاوية العينين :

ـ ماذا عرفت ؟

فخطا الى نهاية الغرفة حيث جلس في مقعد بجوار المكتبة المتوجة بباقة من الكريزنتيم .. وقد شعر بالتعب والاعياء ولكنه تعب الروح لا تعب الجسم والعقل ثم قال :

ـ اني اعرف كل شيء بما في ذلك اسم الرجل الذي تحاولين حمايته فهل تحبين ان اخبرك به ؟ .

www.ibtesama.com/vb

- ٦ -

خلف الستار

●

توقف لحظة قصيرة ثم راح يقول :

ـ لنبدأ بسرقة الحقيبة التي كانت تحوي ما قيمته ثلاثمائة الف دولار من (الاريديوم) .. عندما كانت في مطـار ناشفيل .. وما تقدم ذلك من قتل الحارسين تمهيداً لهذه السرقة قبل ان تقلع الطائرة ..

فقالت الفتاة ، وهي تجاهـــد لمحو المنظر الذي كان خلف كلماته السامة :

ـ اعرف ذلك فقد قرأته في الصحف ، وسمعته منك ..

ـ هذا احسن .. ولكنني احب ان ابدأ باول القصة ، ولان هذه السرقة فتحت في الواقع سبيلًا الى السوق السوداء ، إذ انهـا سببت نقصاً ملموساً في مـادة الأريديوم .. وأحس اصحـــاب المصانع بهذا النقص الكبير .. ولكنهم ما لبثوا ان ابلغوا ان

www.ibtesama.com/vb

النقص يمكن تداركه إذا دفعوا ثمناً كبيراً لما يحتاجون اليه من هذه المادة ! والواقع ان بعضهم اغتبط اغتباطاً شديداً بهـــذا التبليغ.. لانهم كانوا مرتبطين بعقود ولا بد من تنفيذها بأي ثمن..

ورنا الى الفتاة فرآها تصغي اليه بكل حواسها ، كأنما يقترب بها من حافة هاوية سحيقة العمق فاستطرد يقول :

ـ ولا شك في ان تجار السوق السوداء يعرفون أي التجـار الآخرين في حاجة ماسة الى الاريديوم .. وفي مقدمتهم المرحوم المستر لنت ومستر ملتون اورلي .. وان كان هناك غيرهم لا اعرفهم يتلهفون للحصول على هـــذا المعـــدن بأية وسيلة . ولكني اعلم ان مستر (لنت) .. ما كان ليحجم بدوره عن بيع وطنه في سبيل فائدته الخاصة لولا ان شركة المغناطيس تستنكف هذه المبادىء .

وتطلع الى ساعته ملياً ثم قال :

ـ وما ان قررت التدخل في السوق السوداء حتى اعلنت ذلك بصورة توحي انني اعرف الكثير عن عملائها .. لأوقع الرعب في نفوسهم بهذه الأكذوبة ، وأحملهم على عمل ايجـــابي من ناحيتهم يورطهم في اخطاء يمكنني الافادة منهـــا ، كما كنت واثقاً انهم سيعملون لاخلائي من الطريق ولو بالقضاء عليّ .. وكنت أقدر ان يتصل بي من يحملني بألا كاذيب الى التخبط والتعثر فصح تقديري واذا بطائر صغير يدعى مسز ملتون اورلي يزورني .. ويغرد في اذني بعض أكاذيبه المعسولة . أتعرفين هذه السيدة ؟

فلعقت (بربارا سنكلير) شفتيها وتمتمت قائلة :

www.ibtesama.com/vb

ـ لقد قابلتها ..

ـ حدثتني عن زوجها الذي قالت انها سمعتـــه يتحدث مع (غبراييل لنت) في شأن التعامل في السوق السوداء .. وطلبت إلي ان اعالج الأمر قبل ان يساق زوجهـــا الى السجن وتسوء بذلك سمعتها .. وهو شعور عجيب من زوجة نحو زوجهـا ..

« كيف علمت انني سوف اقتنصه وأثبت عليه ما يكفي لادانته ؟

« ولكن ذلك لم يكن مما يهمني ... فذهبت بناء على اقتراحها إلى (اويستروباي) لأقابل زوجها وأتحدث اليه . ومن سوء الحظ ان الرجل كشف غايتي بسرعة ، واشتط في انفعاله بحيث عجزت عن عقد صلة الصداقة بيني وبينه ، وأبى أن يتكلم على الاطلاق ، بل لقد طردني طرداً من منزله .. »

ثم اتكأ برأسه على المسند الخلفي للمقعد .. وتطلع إلى السقف كأنما يحاول ان يرى فيه بعض الصور ثم استرسل يقول :

ـ وأدرك الاشرار انني لم افز بشيء من هذا الرجل .. واني لا بد ذاهب للقاء مستر لنت . ولما ذهبت اليه لاقابله قابلتك انت عند باب بيته ... وكان ما تعرفينه من دعوتك الجذابة لي ..

فحنت رأسها على يديها المعقودتين بين ركبتيها وعاد لوبين يقول :

ـ وسرعان ما تكلم رجل الى المفتش هارفي .. واخبره انه رآني احاول اقتحام منزل (لنت) .. وانه سمع ضوضاء وأصوات عراك في الداخل !

سألته : من تظنه ذلك الرجل ؟

www.ibtesama.com/vb

ـ لعله صاحبك .. وقد اتصلت به بمجرد شعورك بانصرافي من المطعم وذهابي الى منزل مستر لنت .

فلم تجب الفتاة بل تطلعت اليه مرة اخرى .. وقد التمعت دموعها تحت اهدابها الطويلة واستطرد يقول :

ـ وعلى كل حال.. وجدت (لنت) مقتولاً بحبل ربط حول عنقه .. ولو رأيت ذلك المنظر لتضاعف إعجابك بصاحبك !

ثم وقف يتمطى واستأنف حديثه قائلًا :

ـ وفوجئت بالمفتش هارفي يقتحم المنزل ثم قبض علي وساقني الى السجن ... ولم استطع التخلص من براثنه قبل الصباح ، ولما اسرعت إلى مسكنك وجدت فيه اثنين من اعوان صاحبك العزيز وحقيبة (الاريديوم) كما تعلمين .. واظنني كنت استطيع حل اللغز والالمام باطراف القصة . . لولا نقطتان متناقضتان تماماً ..أولاهما البيجامات في صوان ملابسك والثانية الحقيبة المملوءة بالاريديوم النفيس . ومن حسن الحظ انني عندما عالجت فتح الحقيبة عرفت الحروف الثلاثة التي غلفت بها ولم تحاولي ان تكشفي لي سرها مع انك رأيت هذه الحروف .

ـ لم ارها ولم انظر اليها .

ـ بل كنت تنظرين اليها من فوق كتفي وتلاحظين كل شيء اعمله .. وما كان يفوتك أن تشاهدي الحروف . ومع ذلك هل تدل الحروف (ا.س.م) على شيء تعرفينه ؟

ـ كلا ..

فأخرج لوبين سيغارة أخرى اشعلها ثم قال :

www.ibtesama.com/vb

ـ انها قد تقرأ بالعكس (م.س.ا) .. وهى الحروف الأولى من اسم صاحبك .

فأخلدت الفتاة الى الصمت وراح لوبين يحملق في اتجاه النافذة وقد غشى الظلام معظم الكون ثم قال بعد لحظات :

ـ (م.س.ا) معناها (ملتون .س. اورلي) بكل سهولة وكان يمكن ان توفري عليّ كثيراً من التعب والعناء .

ـ قلت لك..

ـ لقد اضعت علي وقتاً طويلاً قضيته في كيل الاتهامات هنا وهناك.. حتى أنت لم تنجي من شكوكي في اول الامر ـ لا كقاتلة ـ لأنني لا يمكن ان اتصورك تقتلين لنت بيديك القويتين .. ولأن الطبيب الشرعي قرر ان القتل حدث في وقت كنت انت فيه لا تزالين بالمطعم تترقبين عودتي بنافد الصبر .. وقد عثرت على (كوكي) في مكان الجريمة ولا شك انه قاتل لنت..ولكنني بعد ان اوثقته وجدته قدهرب ، ولا يمكن ان يكون قد عاونه على الهرب إلا حضور زميله (فاريتي) .. والحق انني شككت أول الأمر ان تكوني انت قد غادرت المطعم . . وعدت الى منزل لنت وتمكنت من فك وثاق كوكي..ولكنني استبعدت ذلك الظن بعد تفكير واقتناع بانك تنقصك هذه العقلية ..

وظلت عيناها فاغرتين تحملقان في لوبين ، وعزّ عليه ان يحطم هذا التمثال الجميل جزءاً فجزءاً كما هو فاعل لتنتظم قصته المروعة ثم قال :

ـ والواقع كذلك انني اتهمت مسز ملتون لأنها اذكى منك

www.ibtesama.com/vb

وأدهى وأقل إحداثاً للضجيج والجلبة . . ولكنني تذكرت انها تكره زوجها وتحتقره .. وانها ما كانت لتقتحم منزل (لنت) .. لو كانت تعلم بنية مبيتة للقضاء عليه فتزج بنفسها في مواطن الشك ومواضع الشبهات ..

***

وقالت الفتاة بعد قليل :

ـ يا لها من استنتاجات تبنيها على أوهام واحداس !.

ـ ليست هذه تصورات واهمة لأن في وسعي ان اثبتها عملياً وسيتمها البوليس .. ولا يوجد سوى (شخص) واحد يستطيع ارتكاب كل هـــذه الأشياء .. وهو (الشخص) الذي سرق إريديوم أترشو .. وخلق النقص الهائل في تلك المادة ثم أرادبيعها بثمن باهظ ..

« وهو (الشخص) الذي أوعز بقتل (لنت) .. لأنه لم يوفق الى إغلاق فمي.. وهو (الشخص)الذي ادرك عزمي على زيارته ومعرفة اسم من عرض عليـــه شراء الإريديوم اللازم له رغم اقفار لأسواق منه . وهو (الشخص) الذي كلفك ان تقابليني وتجرديني من كل دليل على عدم وجودي في مكان الجريمة اثناء وقوعها . وهو الشخص الذي ترك الحقيبة في مسكنك وأرسل (فاريتي) و (كوكي) بمفتاح يفتح شقتك ليستعيدا الحقيبة .. ثم أرسلها الى فندقي لاستردادها مرة اخرى .

وجذب نفساً من سيغارته ثم قال باسماً :

ـ وانا اعرف من دبر خطة قتلك في الوقت المناسب ..وقتلي

www.ibtesama.com/vb

ايضا ..

فقالت لاهثة الصدر مبهورة الأنفاس :

ـ إنك مجنون بلا شك .

فهز رأسه في أسى وقال :

ـ كلا يا عزيزتي . ليس هناك اكثر جنوناً من صاحبك الذي يمتاز كذلك بالحرص والدهاء .. فقد بلغ به الحرص ان ادرك انك لم تعودي ذات فائدة بالنسبة اليه .. وإنك غدوت خطراً عليه لكثرة ما تعرفينه عنه . وهكذا يتهددك خطر ذلك الرجل الذي تحتفظين في خزائنك ببيجامته ..

ـ أنا التي ترتدي هذه البيجامات ..

ـ أتستطيعين ان تثبتي ذلك للمحلفين ؟ واذا كنت حقيقة ترتدينها ... فهل في وسعك ان تثبتي انك التي اشتريتيها ؟

« إنها اكبر كثيراً من حجمك يا فتاتي .. ولربما تناسب جسم مسز ملتون .. ولكن هذه المرأة الغندورة لاترضى بمنامة رجل عاطلة من الزينة والتطريز الجميل . وهذه البيجامات كذلك أطول من قامة ملتون ..

ثم مضى إلى المنضدة التي تتوسط الغرفة وراح يعبث بأصابعه في بقايا السجاير الموضوعة في المنفضة ثم امسك إحداها وقال :

ـ لما جئت الى هنا لاحظت ان احدى بقايا السجاير خالية من آثار احمر الشفاه الذي يصبغ بقايا السجاير التي تدخنينها .. فأدركت ان صاحبك كان هنا على التو .. وانه سيسمع كل ما يدور بيننا من حديث . اما وقد عرف كل ما في نفسي فلنضع

www.ibtesama.com/vb

حدا لهذه اللعبة ... وليخرج من مخدع نومك لأن أصول المجتمع تقضي على الأقل بألا يسترق علينا الحديث اكثر مما فعل .

فارتفع عندئذ صوت (ألن أترشو) قائلًا :

ـ ان الرحلات تنتهي عادة بحياة الحب والأمل .. ولكنك تريدها ان تختتم بالموت ..

***

ثم خطا الى الحجرة ومسدسه في يده ! ولكن عينيه كانتا هادئتين ترتسم فيهما امارات الاستخفاف وعـــدم الاكتراث .

وأجابه لوبين في برود :

ـ لك الخيار في هذه اللحظة ..

ثم وقف رافعاً يديه لا يبـدي حراكا ، بينما دار (اترشو) حوله في حذر وانتباه .. ثم وقف خلفه وتحسس جيوبه بدقـــة ليرى اذا كان يحمل سلاحاً . فلما اطمأن إلى انـه أعزل دار مرة اخرى ووقف امامه قائلًا :

ـ تستطيع أن تنزل يديك وان تضع سيغارتك في المنفضة ، ولكنني لن اذعر او اتلفت حوالي اذا انفجرت هذه السيغارة .

فابتسم لوبين ساخراً وقال :

ـ إذن فقد اخبرك ريكو بقصة السيغارة المنفجرة . ولعله قد تألم لهذه اللعبة البسيطة التي جازت عليه .

ـ إنه حانق عليك أشد الحنق .

ـ ولكني اغفر له حنقه لأنني تسقطت من شفتيه كلمتين تأكد لي منهما انك ستكون هنا وعرفت منهما ماذا تبيته لي .

www.ibtesama.com/vb

فابتسم اترشو واومأ برأسه ثم قال :

ـ الواقع أنني شعرت بخيبة الرجاء عندما وجدتك قـأتي الى هنا .. واظن الاريديوم ما زال آمناً في غرفتك .

ـ طبعاً لا ..

ـ لم يكن في غرفتي قط .. ولذلك أرجو أن لا تزعج اتباعك وترسلهم للبحث في مسكني .. والذي حدث انني بعد ان غادرت (بوبارا) .. مضيت الى مخزن آخر للامتعة واشـــتريت حقيبة أخرى ... وضعت فيها الاريديوم وملأت حقيبتك بأدوات العاب ثقيلة ... ثم تركت الحقيبة النفيسة في مركز البوليس اثناء عودتي إلى المنزل لأطلبها فيما بعد .

ـ أي مركز للبوليس ؟

وظهرت على (اترشو) آيات الغضب وارتسمت في نظراته قسوة النسر الجارح ... ولكن لوبين هز كتفيه وقال :

ـ اخشى ألا تكون هناك فائدة من معرفتك لمركز البوليس لأني طلبت ان ترسل الحقيبة إلى المفتش هارفي ، وهكذا ترى ان اقتحام حصون الباستيل اسهل من استعادتك للزجاجتين المليئتين بتراب الاريديوم .

ثم وقف لوبين لحظة وقال :

ـ ما ذا يهمك وقد استرددت من شركة التأمين قيمه هذا المعدن بعد ان اذعت انه سرق منك وكنت انت السارق ؟

فصرف (اترشو) على اسنانه ولم يجب ثم قال :

ـ وماذا فعلت بفاريتي ووولش ؟

www.ibtesama.com/vb

ـ اسلمتهما إلى شرطيين لا يرحمان ..

فغاص (اترشو) في لجة من التفكير والقلق .. ثم ما لبث ان استرد شأجه وانبسطت اساريره وقال :

ـ ان كل جريمتهما انهما اقتحما منزلك ، ولدي محامون قديرون في وسعهم ان يتكفلوا بقضيتهما البسيطة خصوصاً انهما لم يسرقا شيئاً ..

ـ اظنهما سرقا الاريديوم من المطار وقتلا حارسيه ..

ـ ظن ما شئت فلن يعترفا بغير محاولة السطو على مسكنك. اما ملتون فلا يعرف الا القليل التافه فليس لشهادته أية قيمة إذا أدلى بشهادة ما ..

ـ ولكنك تعترف ضمناً بجرائمك !

ـ لك فقط ولبربارا . فأنتما اللذان تعلمان اكثر مما يجب .. ولهذا سوف اخطف روحيكما وأخمد انفاسيكما الى الابد ..

فصرخت بربارا سنكلير :

ـ آلن .. ماذا تقول ؟

واندفعت في وحشية نحوه مادة ذراعيها كانما ترجو ان يمسك بها بجنو وحنان .. ولكن (اترشو) مد ذراعه اليسرى ودفعها بقوة اطاحت بها على الارض وهي تصيح :

ـ آلن هل انت مجنون ؟

ونهرها في قسوة ومسدسه مشهر في وجه لوبين عن بعد :

ـ صه ! ابقي هادئة ... والتزمي الصمت !

وقال لها لوبين في برود :

www.ibtesama.com/vb

ـ ألم أقل لك انه سوف يتركك ويقتلك ؟

فصاحت : كلا . كلا .. أهكذا يا ألن ؟

فأجابها ساخراً : أخشى ان يكون على صواب ..

وخاطبه لوبين كأنما يحدثه في صفقة تجارية :

ـ ألم تفكر في سجن سنج سنج ؟!

فأجابه : لقد اتخذت كل حيطة فصعدت في المصعد إلى الطابق الرابع ، ثم هبطت من سلم خلفي إلى نافذة مسكنك بطريق سلم الحريق .. بحيث لن يشهد احد بأنني دخلت إلى «شقتك» هذه ..

وظلت (بربارا) رابضة على الارض ممتقعة الاسارير كالموتى .. وقد أذهلها الرعب وعقد لسانها ، ومضى لوبين غير مكترث الى المكتبة ... وقال (اترشو) ساخراً :

ـ ليس الموت الا نوم عميق ونسيان ابدي !

فأجابه لوبين وهو ما زال موليه ظهره :

ـ ارجو ان يسعدك التردي في جرائم القتل الى ذقنك .

وشعر بأن هارفي قد تأخر اكثر من اللازم فقال :

ـ ان البطاقة التي تركتها باسمي في مسكن (لنت) عليها بصمات اصابعك ... فمن يدري اذا كانت بصماتك ام بصمات (كوكي) ؟

وفي هذه اللحظة اندفع الباب الخارجي مفتوحاً على مصراعيه بينما امتدت يد لوبين الى مسدسه فأخذه من زهرية الكريزانتيوم ..

وما ان استدار (اترشو) ليواجه المفتش هارفي ورجاله ..

www.ibtesama.com/vb

حتى كان لوبين قد وقف امامه متجهاً اليه مشهراً مسدسه .

وكذلك انتهت هذه القصة ..

بانتصار لوبين بالتأكيد ..

وبالحكم على (اترشو) بالاعدام على الكرسي الكهربائي .

وبالحكم نفسه ايضاً على معاونيه .. كوكي وزميله ..

ولم تنجو (بربارا سنكلار) من قبضة العدالة ..

فقد سمع المفتش (هارفي) حديثها وهو يتنصت خلف الباب، فادانتها المحكمة وحكمت عليها بالسجن خمس سنوات .

— انتهت —

القصة المقبلة

الموت بعد ثلاثة ايام

- قصة جميلة من روائع لوبين وجميل مغامراته ..
- فيها من الاحداث المرعبة ، والتفاصيل المثيرة ، ما يرضي القارىء ويسره وينسيه نفسه وهمومه ..

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

روايات اليوم

العدد القادم :

الموت بعد ثلاثة أيام

قصة بوليسية كاملة

بطلها

أرسين لوبين

توزيع المكتب التجاري - بيروت

الثمن :- ثا أو ما يعادلها

مطابع دار الكشاف - بيروت

www.ibtesama.com/vb

حصريات مجلة الابتسامة

** شهر مايو 2015 **

www.ibtesama.com

www.ibtesama.com/vb

www.ibtesama.com/vb